وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم الفلسفة
تخصص :فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماسترتحت عنوان

مفهوم الكينونة في الفلسفة النسوية سيمون دي بوفوار أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
دقايشي نريمان

إشراف الأستاذة:
مالك سماح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
سعيداني علي	أستاذ محاضر – ب -	رئيســـــــــــا
مالك سماح	أستاذ محاضر – أ-	مشرفـــا ومقـــررا
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر – أ-	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية:2024-2025

"جريمتي الكبرى أنني امرأة في زمن لا يريدون فيه إلا الجواري و العبيد،ولدت بعقل يفكر في زمن يحاولون فيه إلغاء العقل"

نوال السعداوي

أهدي عملي

إلى النساء الحقيقيات الواعيات .

إلى من تعانين في صمت ولا يستطعن البوح(نيابة عنهن).

إلى والدتي الغالية التي لم تدرس وخلقت مني مرأة لها كينونة.

إلى أختاي خديجة ويمينة وصديقتاي نجلة ،رميسة وفاطمة الزهراء

إلى بابا صديقا داعما ومحبا لي.

إلى إخوتي عمار حسان وعبد الحق إليكم عملي

إلى أساتذتي بدءا بأستاذ الثانوية "بريك شوقي" أستاذا سابقا وزميلا حاليا

إلى أساتذة قسم الفلسفة

شكر وعرفان

إلى الأستاذة المشرفة "**مالك سماح**" شكرا على الدعم النفسي

شكرا على التوجيه القيم شكرا على متابعة العمل حتى الختام

كما أتوجه بشكري للبروفيسور "**زروخي الدراجي**" على دعمه لي

كما لا أنسى أستاذي "**منصر عزالدين**" شكرا من القلب على ما جدت به من محاضرات نوعية .

مقدمة

يُعتبر مفهوم الكينونة أحد أهم المفاهيم المركزية في تاريخ الفلسفة بوصفه محاولة لتبيان الفرق بين الإنسان الفاعل والغير فاعل على العموم ،لكن هذا المفهوم ما فتىء أن ظل حكرا على سلطة ذكورية تريد الحفاظ على مركزية تلك السلطة، وملغية للآخر محتكرة للفكر على وجه الخصوص.

ولما كان ظهور النسوية بداية كنظرية ثم كحركة وأخيرا كفلسفة هو محاولة من "النساء" و "الرجال" لزعزعة تلك المركزية ودعوة لمنح من يسمى بالتابع و الإنسان والذي من المؤكد في نظرهم هو كل ما يطلق عليه لفظ "أنثى" أو "امرأة" باعتبار هذا الأخير من المفاهيم التي يُتحكّم فيها، جاءت النسوية لنقد هذه الرؤية التي عمرت لقرون مبرزة أن كيف يمكن لمن يسمى "بالجنس اللطيف المؤنث" إبراز وجوده كفاعل هو الآخر ودعوة لتقبل الاختلاف ليوضع مفهوم الجندر هو الآخر محل سؤال .

النماذج النسوية كثيرة وفي دراستنا تناولنا النموذج الفرنسي سيمون دي بوفوار أحد أبرز نسويات القرن العشرين محاولة هي الأخرى مساءلة الكينونة من منظور وجودي سارتري ثم نسوي، متجاوزة المعطيات البيولوجية في نظرتها للإنسان ممهدة للبحث في مسألة الجندرية محاولة من خلال مدونتها الفكرية التي تجمع بين الأدب والفلسفة على حد السواء تجسيد الصورة النمطية المعروفة عن المرأة ومفككة لقواعد الفكر الذكوري الذي بدوره يرى نفسه على أنه المطلق الثابت وما دونه هو الجنس الآخر ،لتبرز لنا أن كيف يمكن كسر تلك الصورة المتيقنة بفكرة "الأحادية" بهذا تصبح الكينونة لا تعرف بماهية ثابتة منغلقة بل حاولت بوفوار وضعها ضمن أفق العيش المشترك.

بخصوص الإشكالية الرئيسية لدراستنا فهي: فيم تتمثل الكينونة من وجهة نظر بوفوارية ؟ كيف يمكن تحقيق هذه الكينونة؟ وما هي الآليات التي تساعد على كسر الدور الاجتماعي المفروض على مَن يُطلق عليهن بالنساء؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية: ما الإسهامات التي قدمتها الفلسفة النسوية في مساءلة الكينونة؟ كيف تتحقق الكينونة من منظور ما قبل بوفواري وما بعد؟ كيف تتحقق الذات كفاعل ؟هل الذات جوهر سابق أم أنها كيانا غير معطى؟

ومنه فالمنهج المعتمد هو بالتأكيد المنهج التحليلي الذي سنحاول من خلاله تحليل طرح بوفوار ونسويين آخرين حول تصور الكينونة.

واعتمدنا على عديد المراجع والمصادر أهمها كتاب الجنس الثاني لبوفوار بجزئيه،كذلك مذكرات فتاة رصينة، كيف تفكر المرأة، كتاب إستعباد النساء لجان ستيوارت مل،كذلك إطلعنا على كتاب فريدريك إنجلز "أصل العائلة" وغيره الكثير من المؤلفات.

وتناولنا هذه الدراسة في ثلاث فصول متمثلة في :

الفصل الأول تناولنا فيه المحطات الأساسية المؤثرة في نموذجنا من فينومينولوجيا ،وجودية ومادية تاريخية .

أما بخصوص الفصل الثاني فقد حاولنا فيه إبراز أن كيف يتم تحقيق الكينونة من منظورات نسوية ولم يغب عنا كذلك تناول نماذج من الرجال أبرزت بدورها آليات تحقيق كينونة الذات ..

الفصل الثالث مخصص لسيمون دي بوفوار مبرزين فيه ومحللين أفكارها في نظرتها للكينونة وفي ختام الفصل حاولنا عدم إغفال آراء بعض المثقفين العرب أمثال نوال السعداوي وفيروز رشام .

مختتمين ذلك بخاتمة حاولنا من خلالها ذكر أهم النقاط والنتائج المتوصل إليها.

أما فيما يخص أسباب اختياري لهذا الموضوع فهناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية: أما عن الأسباب الموضوعية فإن النسوية كفلسفة عموما وقضية المرأة على وجه الخصوص هي محل نقاش واهتمام كونها تثير إشكالية من نوع خاص، خاصة في المجتمعات العربية المتأرجحة فيها بين جدل الأصالة والمعاصرة. أما عن الأسباب الذاتية فإن الموضوع يمثلني كوني كإمرأة واجهت صعوبات. .

تكمن أهمية هذا البحث في مساءلة الكينونة من منظور نسوي عامة وبوفواري خاصة خارج الإطارات الذكورية نحو حرية مرتبطة بدورها بالمسؤولية.

بخصوص الدراسات السابقة فنذكر :

-دراسة حبوشي بنت الشريف المعنونة ب: "الفلسفة النسوية من النضال الى الإبداع سيمون دي بوفوار أنموذجا" و التي أراها دراسة لا بأس بها حاولت تغطية العنوان والخطة والإحاطة بالموضوع قدر الإمكان،كذلك الدراسة الفرنسية المعنونة بـ:

.Chére Simon De Beauvoir:"Voix et écriture de femme ordinair." Marie Rouch

والتي ترجمتها للعربية تحمل عنوان: عزيزتي سيمون دي بوفوار أصوات وكتابات نساء عاديات.

-أيضا الدراسة المعنونة ب:

L'oeuvre fictionnelle de simon de Beauvoir:l'existence comme un roman. Delphin Nicolas

بمعنى العمل الروائي لسيمون دي بوفوار : الوجود كرواية،والتي تظهر أن بوفوار لم تقتصر على التنظير الفلسفي بل جسدت مفاهيمها في أعمالها الأدبية.

ولا شك أنها واجهتنا بعض الصعوبات ومن بينها قلة الدراسات العليا العربية في فلسفة بوفوار، كذلك الطابع المركب لمفهوم الكينونة الذي حتم علينا لملمة قدر الإمكان ما تعلق بالذات،وأحيانا الاقتصار على مجرد إشارات فقط كون الموضوع متشعب الرؤى.

الفصل الأول :

المرجعية الفكرية المؤسِّسة لنسوية سيمون دي بوفوار

الفصل الأول: المرجعية المؤسِّسة لنسوية سيمون دي بوفوار

المبحث الأول : الفلسفة الفينومينولوجية

أولا : قصدية الوعي

المبحث الثاني: الفلسفة الوجودية

أولا : الدازاين ككشف للوجود المتعين عند هايدغر

ثانيا : الحرية كمقوم للوجود عند سارتر

المبحث الثالث : المادية التاريخية

أولا : في التحليل المادي لقمع المرأة من خلال التحولات الاقتصادية

لن نخوض في المحطة الأساسية المؤسسة لفكر سيمون دي بوفوار دون القول بأن الإنسان لا يُؤخذ بمعزل عن محيطه، وكذلك الفيلسوف، لا نستقي من فكره وفلسفته دون أن نكون خلفية توضح لنا السياقات التي بنى من خلالها فلسفته ، ولن نأخذ هذه الأخير كشذرات بعيدة عن كل تأصيل.تعرض سيمون دي بوفوار حياتها في مؤلفها مذكرات فتاة رصينة، مؤسسة بذلك لما أصبحت عليه فيلسوفة وأديبة، تستوحي فكرها مما عاشته. بل نقول ما عشته جاعلا منها ما هي عليه.سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم المؤثرات السابقة عنها، قبل تحريرها لمؤلفها الشهير "الجنس الآخر" والذي تقول في مقدمة جزئه الأول:" ترددت كثيرا قبل أن أكتب كتابا عن المرأة فالموضوع مثير للسخط وخصوصا للمرأة وليس بجديد وقد أسالت معركة الحركة النسوية ما يكفي من المداد وانتهت الآن تقريبا لن نتحدث في الموضوع بعد الآن ومع ذلك ما زلنا نتحدث فيه ولا يبدو أن الحماقات الكبيرة التي نشرت خلال هذا القرن الأخير قد أوضحت هذه المشكلة كثيرا."[1]

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج1 تر: سحر سعيد ، دارالرحبة ، سوريا ، ط1، 2015، ص21.

المبحث الأول : الفلسفة الفينومينولوجية :

أولاً : قصدية الوعي عند هوسرل :

شكلت قصدية الوعي عند إدموند هوسرل (Edmund Husserl) نقطة تحول جوهرية في الفلسفة الحديثة حيث أعاد تعريف العلاقة بين الذات والموضوع باعتبارها علاقة تفاعلية تتوسطها القصدية هذا التصور كان له أثر عميق على سيمون دي بوفوار التي وجدت في القصدية الأساس لفهم الكينونة الإنسانية لا بوصفها معطى ثابت بل كحركة مستمرة.

" إن الفينومينولوجيا في معجم لالاند هي دراسة الظواهر دراسة وصفية. كما تتراءى لنا في الزمان والمكان خلافا لدراسة القوانين المجردة والثابتة التي تنظم الظواهر، وخلافا لدراسة الحقائق العالية التي تكون الظواهر تبديات لها"[1].حيث أنه" من الصعب تقديم معرفة شاملة عن الوعي من دون الوقوف على معرفة المكان الذي يتشكل فيه والذي يتمثل في الذات، ولقد إنتبه إدموند هوسرل إلى أهمية دراسة الإنسان في فردانيته أو بمعنى أدق ذات الإنسان وتبرز هذه الأهمية في أمرين أساسيين، الأول: أن أي دراسة حول موضوع ما تنطلق من الذات عينها لذلك ارتبطت البحوث الفينومينولوجية في بدايتها بدراسة الذات الإنسانية الحاملة لمعنى الأشياء عن طريق الوعي، وتنبه هوسرل إلى هذا الأمر من خلال وقوفه على قصدية الذات فكل وعي هو وعي بشيء ما"[2]ومعنى هذا أن الذات لا تقف موقفاً سلبياً وأن الوعي ليس كياناً منفصلا بل هو موجه دائماً نحو موضوع معين (علاقة الذات بالموضوع علاقة تفاعلية ديناميكية).

فالمعرفة تبدأ من التجربة لكن لا تنشأ عنها هذا حسب الألماني إيمانويل كانط (Immanuel Kant) إذ يرى أن المعطيات الحسية في حالة فوضوية تماماً، فيقر في هذا السياق أن التجربة بلا شك هي أول نتاج لفهمنا لترتفع إلى مقولات العقل لتضفي على الظاهرة وحدتها التركيبية، أقول إلى حين تجاوزه بالقراءة الكاسيررية(نسبة لأرنيست كاسيرر) الذي يرى أن الإنسان ليس كتلة مادية بل كائن خالق للمعنى معنى وجوده العام والخاص، حيث ينطلق كاسيرر من التعريف التالي :"الشكل الرمزي اتجاه مستعار من طرف المعنى فالصور الرمزية تعبر عن وظيفة أصلية ليست فرعاً من شيء آخر إلا التفكير الإنساني فهو -الشكل

[1] إدموند هوسرل ، تأملات ديكارتية ، تر: تيسير شيخ الأرض ، دار بيروت، بيروت ، د . ط، 1958، ص10.

[2] عبد العزيز مباركي وحسن بن عبد الله ، الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند إدموند هوسرل ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،المجلد12، العدد02، 2020، ص03

الرمزي- ليس إنعكاساً للواقع وموجود مستقلاً عنه بل بالعكس. الواقع يصبح مفكراً فيه ومنه فكاسيرر يثبت أن الفكر البشري لا يعكس الواقع الخارجي كما هو قائم بالفعل ."[1] والقول بهذا يذكرنا بما جاء عن إدموند هوسرل:"حسب العادة الغالبة في كل من عالم الطبيعة وعالم الإنسانيات في فهم الأمور فإن عالم الطبيعة يميل إلى النظر إلى كل شيء على أنه طبيعة وعالم الإنسانيات يرى كل شيء كما لو كان روحاً أو أنه خلق تاريخي ومنه يميل كل منهما إلى تزييف ما لا يمكن أن يرى على طريقته الخاصة "[2] بمعنى انه تقديم معرفة بالأشياء ذاتها ومنه الحقيقة لا يتحقق دون إلباسها (أقصد المعرفة)شيئاً مما شكل الذات بمختلف الأبعاد (تاريخية، نفسية).

وهذا بالتأكيد يجعلنا نستحضر قول ميشال فوكو:"كانت اللغة في شكلها الأول حين وهبها الله نفسه للناس شارة أكيدة وشفافة بشكل مطلق للأشياء، ولأنها تشبههم فالأسماء وضعت على ما كانت تشير إليه، كما كُتبت القوة في جسم الأسد والملوكية في نظرة الصقر، وكما أن تأثير الكواكب مطبوع على جبهة البشر: بفضل التشابه، إن هذه الشفافية قد حطمت في بابل عقابا للبشر."[3]

إن رواسب الخطابات و المعرفة التي أُنشأت عبر التاريخ و تراكمت في اللاشعور الجماعي جعل النساء تقبل موضعها كونها الجنس الثاني الآخر بسبب تكوينهن الفيزيولوجي حسب التصور الذكوري دون وجود مقاومة أو محاولة منهن فهم ذواتهن و الاعتراف بها(...) إن العرف و الثقافة و التقاليد عموما تبسط سلطتها على سلوكيات الفرد ثم تعمل على توجيهها وتسييرها حسب حاجيتها ونظمها مشكلة ذواتا تختلف حسب النوع الذي شكله الظرف الإجتماعي."[4]

في ضوء حديثنا عن: السلطة ،الخطاب، الذات، الموضوع تطرح بوفوار مجموعة من الأسئلة فتقول: كيف بدأت هذه القصة كلها؟ نفهم أن ثنائية الجنسين ككل ثنائية أخرى تتجلى بصراع، ونفهم أنه لو نجح أحد الإثنين في فرض هيمنته فسيفرض نفسه على أنه مطلق ، ويبقى علينا أن نفسر لماذا نجح الرجل في ذلك أولا؟ ويبدو أنه كان بإمكان النساء الفوز ،أو أن الصراع ما كان ليحسم أبدا، كيف ظل هذا العالم دائما عالم الرجال ولم تبدأ الأمور بالتغير إلا اليوم ؟ هل هذا التغير أمر حسن ؟ هل سيؤدي الى توزيع عادل للعالم بين الرجال والنساء أم لا ؟[5](...) الذكور والإناث نمطان يتميزان ضمن النوع بغرض التوالد ولا يمكن تعريفهما إلا

[1] قسول إبراهيم ، القراءة الكاسيررية للمقولات الكانطية ، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد04 ، العدد02 ، سبتمبر 2015 ، ص05.

[2] إدموند هوسرل ، الفلسفة علما دقيقا ، تر: محمود رجب ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،د.ط،2002 ، ص30 .

[3] ميشال فوكو ، الكلمات والأشياء ، تر:سالم يفوت وآخرون ، مركز الإنماء القومي ، لبنان،د.ط،1980،ص53 .

[4] عائشة بوحناش ، أثر الجندر في تشكيل الذات ، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ، المجلد 05 ، العدد10 ، جوان2017 ، ص03 .

[5] سيمون دي بوفوار ، مصدر سابق،ص21.

بالنسبة لبعضهما، ولكن علينا أولا أن نلاحظ أنه حتى مفهوم تقسيم الأنواع الى جنسين ليس واضحا.هذا التقسيم ليس عاما في الطبيعة".[1]

ترى بوفوار في كتابها الجنس الآخر أنه يتم تعريف المرأة على أنها مختلفة عن الرجل فهي (المرأة)الأخرى التي ينظر إليها على هذا النحو بالنسبة إلى الرجل المطلق(...) وفي وقت لاحق في الكتاب تشرح مفهوم "الآخر" قد توجد الأخرى في حالة المساواة أو عدم المساواة الإجتماعية وفي الحالة المساواة ينظر إلى الآخر من حيث المعاملة بالمثل في حين أنه عندما لا تكون هناك مساواة فهو موجود في ظل القمع أو الخضوع، المرأة ليست مجرد "آخر" ولكن أقل من ذلك كيف توجد هذه الدونية بين الجنسين إذا لم تكن وجهة نظر مؤمنة للطبيعة. [2] بمعنى أنه يتم اطلاق تعريف عن المرأة "المرأة؟ هذا بسيط انها رحم ومبيض ،إنها أنثى ،وهذه الكلمة كافية لتعريفها ،يتردد نعت أنثى في فم الرجل كإهانة ، مع ذلك هو لا يخجل بحيوانيته ، على العكس من ذلك هو يفخر حين يقال عنه أنه ذكر وتعبير أنثى هو تحقيري ليس لأنه يغرس المرأة بالطبيعة ولكن لأنه يجعلها أسيرة جنسها."[3]

لا تنفي بوفوار وجود الإختلاف بين الجنسين من حيث ما هو ملاحظ، لكنها ذهبت لأعمق من ذلك فهي أرادت البحث عن مفهوم "للمرأة"، وفي هذا تقول: "يكفي في الحقيقة أن نفتح أعيننا جيدًا لنلاحظ أن البشرية تنقسم إلى زمرتين من الأفراد يبدو جليًا إختلافهما في الملابس والوجه والجسم والإبتسامات والمشي والإهتمامات والأعمال، ربما كانت هذه الإختلافات سطحية ، وربما كانت مؤهبة للزوال ، والمؤكد أنها موجودة الآن بشكل واضح الجلاء ، إن كانت وظيفة المرأة كأنثى غير كافية لتحديد هويتها، وإن كنا نرفض كذلك أن نفسرها ب(المؤنث الأزلي) ، وإن كنا نوافق مع ذلك ولو بشكل مؤقت على أن هناك نساءً على الأرض، فعلينا بالتالي أن نتساءل: ما هي المرأة؟."[4]

وأخذنا بالتقسيمات البيولوجية للجنسين -وفي خضم الحتمية البيولوجية يحيلنا ضمنيا بتناول علم النفس الفيزيولوجي كمرجعية هو الآخر لنموذجنا (سيمون دي بوفوار)، لكن قبل ذلك وجب التنبيه بوضع المرأة قديما دون إطناب حتى لا ندخل في إطار السرد، بل كنوع فقط من التبيين لوضعها آنذاك ، وسنأخذ نموذجا من كل عصر حسب الترتيب الكرونولوجي (أرسطو، أوغسطينوس، جان جاك روسو).

[1] المصدر نفسه ، ص32.

[2] أميرة سامي محمود حسن ، سيمون دي بوفوار بين ما بعد الحداثة والنسوية ، مجلة التدوين ، العدد12 ، جانفي2019 ، ص06 .

[3] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج 1 ، مصدر سابق ، ص31.

[4] المصدر نفسه ، ص15.

بالنسبة لأرسطو(Aristotle):" فإنه يدخل ميدان البيولوجيا مُسلحا بخلفية ميتافيزيقية ترشده وتوجه تفكيره ، حيث قال بالصورة والهيولى ، ففي حين أن الرجل هو الصورة فإن دونية الأنثى ترجع إلى أنها مجرد هيولى . "[1]

إنتقالا إلى أوغسطينوس (Augustine) وامتدادات تأثيره على العصور الوسطى في الفكر الكنسي، الذي يصرح بالدور الإنجابي فقط للمرأة واستخدامها كمجرد وسيلة في عملية التزاوج "فمن المعتاد أن يتم تسليم العرائس المخطوبة للرجال على الفور، وكأنهن بضاعة"(...) أين الرجل المتزوج الذي لا يخرج عن قاعدة إستخدام الزواج فقط لغرض إنجاب الأطفال؟" [2]

مع جان جاك روسو، المقلل هو الآخر من شأن المرأة، مصنفًا إياها كناجحة فقط حين يقتصر دورها في وظيفتها البيولوجية ، حسب ما يمليه قانون الطبيعة، باعتبارها الكائن السلبي الضعيف الخاضع مقابل الرجل القوي "ومتى وضعنا هذا المبدأ، ترتب عليه أن المرأة مجعولة أساسًا لإرضاء الرجل(...) لأن المزيّة الأولى للرجل هي قوته(...) أنا أعترف أن هذا ليس قانون الحب، بل قانون الطبيعة وهو سابق على الحب ذاته"[3].ومنه فهي حسب جان جاك روسو تكون مبدعة وناجحة فقط كأم ومنجبة ومربية "حين تكون المرأة في حدودها الطبيعية نجدها ملتزمة بميدان تخصصها، صائبة الحكم فيه، أما إذا فرضت نفسها على الأدب أو تصدت للحكم على الكتب وأقبلت على تأليفها فتلك آية الفساد[4]".

أقول لا تنفي سيمون دي بوفوار(Simon De Beauvoir) الوظيفة الإنجابية للأنثى فهي تقرّ ببديهية الأنثى في أنها هي من تحمل دون أدنى شك، وتتماشى تماما مع الطرح التقليدي الذي تناولته قبل قليل.لكنها ترفض وبشدة أن يكون ذاك كذريعة وحجة لتحديد دورها وتقرير مصيرها "فمن المؤكد أن الاختلافات البيولوجية تلعب دورًا ولكن التركيز على الاختلافات و الأهمية التي تتعلق بها تأتي من السياق الإجتماعي المحيط بها. بالتأكيد أن المرأة هي التي تحمل وتنجب أطفالا وليس الرجل، إن هذا الاختلاف أساسي بالطبع ولكن هذا لا يكون أساس للإختلاف في الوضع و لامبرر للقمع والإستغلال الواقع على النساء."[5]

---

[1] إمام عبد الفتاح إمام ، أرسطو والمرأة ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1996 ، ص،ص 45،46 .

[2] J.Peters,DieEhenach der leherdes.hl.Augustinus,Gõrres-GesellxhaftPflege der Wissenxhaft in katholischenDeutschland,Veroffenthixchunger der SektionfürRealts-undSozlawissenxhaft,Detschland,p13 .

[3] جان جاك روسو ، إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد ، تر : نظمى لوقا ، دار الشركة العربية ، القاهرة ، ص235-236 .

[4] المرجع نفسه، ص288.

[5] لقاء مع الفيلسوفة، سيمون دي بوفوار ، متاح على قناة إبن رشد الحفيد، عبر الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=9eZZkUUmEW4،تم الإطلاع عليه بتاريخ10 جانفي2025،على الساعة11:00 .

عودة للتحليل النفسي الفرويدي هو الآخر كمرجعية والذي سنتناوله باقتضاب لنُبيّن فقط من خلاله تقسيمات النوع حسب الجنس من خلال اللاوعي بالمصطلح الفرويدي، فسيغموند فرويد (Sigmund Freud) يحتكر الشبق (الشهوة الجنسية القوية) على الجنس الذكري فهو(أقصد الشبق) حسبه: "ذو جوهر ذكوري بصورة ثابتة ومنتظمة، سواء ظهر لدى الرجل أو لدى المرأة." على اعتبار أن الشهوة الجنسية متمركزة بشكل أساسي حول القضيب والذكر حسب فرويد عندما يصل إلى المرحلة التناسلية يكون نموه قد إكتمل وبالتالي وجب أن يبحث عن جنس آخر (بالتعبير البوفواري) ليعيش تلك النشوة ويفرغها فيه (أعني المرأة الآخر)إنطلاقًا من أن هذه الأخير (أقصد المرأة) لا يكتمل نموها الجنسي أو المهبلي بصحيح اللفظ إلا حين الإتصال الجنسي به ، فهي تعاني عقدة إلكترا (هي ذكر مخصي)، فما عليها إلا الخضوع أو-الاستلاب بتعبير هيجلي أدق- وتوجيه شبقها نحوها ليكمل هو شهوتها وتتمكن من تجاوز المرحلة البظرية، على عكس الذكر الذي إكتمل نموه الجنسي كما عرجنا سابقًا ، بل وحتى لتتجاوز عقدة النقص التي تخلق فيها ، إنطلاقًا من الإمتيازات المجتمعية التي تمنح للذكر القضيبي، فحسب آدلر فإن عقدة النقص لا يثيرها غياب القضيب بل مجمل الوضع-أعني الواقع الذي يضع النظام الأبوي قبل كل اعتبار- فتعوضها بالحمل أو الأمومة، فتراها معادلا للقضيب (رغبة مقموعة)."[1]

هذا الطرح يجعلني أنا و أمثالي ممن تفكرن بنفس طريقتي نطرح العديد من الأسئلة: ما ذنبي أنه أطلق علي لفظ أنثى؟ أمصيري إذن قد حُسم النقاش فيه منذ ولادتي؟ ما محلي من اللاوعي الذي حسب فرويد وآدلر قد شكل ماهيتي؟ هل حياتي نفسية اللاواعية إنطلاقا من فيزيولوجيتي قد حددت دوري و انتهى الموضوع ؟و غيره الكثير من الأسئلة ...

في عمق هذه الأسئلة نجد عبارة لبوفوار" أن الذكور والإناث نمطان يتميزان ضمن النوع بغرض التوالد، ولا يمكن تعريفهما إلا بالنسبة لبعضهما".[2] والقول بهذا لعله يقودنا للنظر من خلال العدسة الداروينية حول أصل الأنواع "فالقول بالتطور يعني أن الحياة تطورت من الكائنات وحيدة الخلية إلى أعلى مستوى وهو الكائن البشري من خلال سلسلة من التغيرات البيولوجية التي حدثت على مدى ملايين السنين، فمجرد التغير في النوع الأساسي من الكائنات الحية لا يمكن اعتباره تطورا."[3] بمعنى أن التغيرات التي تحدث داخل النوع الواحد مثل حجم أو شكل الأعضاء يمكن إعتبارها مجرد إختلاف وظيفي لا أكثر ضمن النوع

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج 1، مصدرسابق ، ص62_66.

[2] المصدر نفسه ، ص32.

[3] فاطمة الزهراء روابحية و نصيرة جعيداني ، البيوكيمياء التطورية وفرضية داروين لنشأة الحياة والخلية الأولى ، مجلة الدراسات الإنسانية والإجتماعية مجلد 11 ، العدد 01 ، جانفي2022 ، ص03 .

البشري ككل، وبالتالي فهو لا يعطي الإمتياز لنمط على حساب الآخر ضمن النوع ، وفي ظل هذا تقيم بوفوار مقابلة بين الطفل بالنسبة للأم والرسم والكتابة والممارسة السياسية بالنسبة للإنسان ، فهي حسبها غايات مطلوبة بذاتها تجسد التسامي، وليست كما زعم المحللون النفسيون بأن كل سلوك تضع فيه ذات تساميها هو ذكري مضيفة لذلك بعدا آخر هو الحرية بشأن قدر الأنثى."[1]

المبحث الثاني : الفلسفة الوجودية:

أولاً : الدازاين ككشف للوجود المُتعين عند هايدغر:

على نهج أستاذه إدموند هوسرل ، يواصل مارتن هايدغر (Martin Heidegger) القضاء على فكرة الثنائيات بين الذات والموضوع، مما كان لهذا الأخير (أقصد هايدغر)وقعه الواضح على بوفوار خاصة في تناوله لمفهوم الدازاين . "أما بخصوص كلمة Desein فإنها تثير إشكالية من نوع خاص ففي الألمانية اليومية الدارجة تعني تلك الكلمة " الوجود" لكن هايدغر يقسم تلك الكلمة إلى مقطعين: المقطع الأول "De" وتعني (هناك) والمقطع الثاني"sein " وتعني (الوجود) ثم بعد ذلك يعرف المقطعين ككلمة واحدة وهي "الوجود هناك" وقد قمت بترجمتها (الوجود - هناك - في العالم)[2] بمعنى أن لفظ دازاين عند هايدغر هو الوجود الإنساني الذي رمي وقذف به إلى الأرض والذي بدوره "يمكن الآنية من الشعور بأنها مرمية مقذوفيتها ملقاة هناك ومركونة إلى نفسها" [3]ويحدد هايدغر هذا المعنى حين يقول "إن تأثر الوجدانية هو الذي يؤلف من الناحية الوجودية إنفتاح الآنية على العالم " فهايدغر يقسم الفهم إلى نوعان:" أصيل وغير أصيل، فهو أصيل إذا نبع من الذات واستجاب لها ، وهو غير أصيل إذا أدرك الآنية من جهة العالم".[4] بمعنى أنه لا يهتم بوجود الوعي الذي يُدرك كينونته المتزمنة من بين جميع الموجودات، حيث أن الموجود الذي لا يعي وجوده هو مثل بقية الموجودات لا يعتبر دازاين. ومنه " الوجود في العالم لا يمكن أن يكون مجرد موجود بين سائر الموجودات ، وإنما يتميز قبل كل شيء بما لديه من قدرة على تفهم العالم ، تمكن الآنية من الانفتاح على الموجود ."[5] ولعل هذا يقودنا لاستنتاج تأثر بوفوار بهايدغر، حيث في كتابها الجنس الآخر أخذت عن هايدغر فكرة وجود الأصيل الواعي بكينونته، لتحلل من خلالها وضع المرأة من نواحي مختلفة (البيولوجيا، التحليل النفسي، المادية التاريخية)، حيث تصنف المرأة كآخر إنطلاقا من وُجهة النظر هذه في محاولة منها (أقصد بوفوار)

---

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج 1، مصدر سابق ، ص73.

[2] مارتن هايدغر ، مدخل إلى الميتافيزيقا ، تر:عمادنبيل ، دارالفارابي ، لبنان ، د.ط ، 2015 ، ص12 .

[3] مارتن هايدغر ، نداءالحقيقة ، تر : عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، د . ط ، ص73 .

[4] المرجع نفسه ، ص75_76.

[5] المرجع نفسه ، ص65.

لدحض كل هذا" فالرجل يُمثل الإيجابي والمحايد في آن واحد(...)إذا اندمج المعنى الفردي لكلمة "ذكر" المعنى العام لكلمة إنسان، وتبدو المرأة كالقطب السلبي حيث تبتر لديها كل إرادة(...) والرجل لا يعرف المرأة بحد ذاتها، ولكنها لا تعتبر كائنا مستقلا بالنسبة له ، والقول بهذا يرجع المرأة كائنا موجودا كغيره من الموجودات، يتم التحكم فيه وقيادته والتصرف به من قبل الرجال كيفما يشاءون، وبذلك تفقد كينونتها كدازاين ،" فيفكر الرجل بنفسه بمعزل عن المرأة، ولا تفكر المرأة بنفسها بمعزل عن الرجل، وهي ليست سوى ما يقرره الرجل، وهكذا تُدعى (الجنس) وذلك يعني أنها تبدو للرجل بشكل أساسي كائنا جنسيا، هي الجنس بالنسبة له".[1]

يُوضح هايدغر أن: "معنى وجود الإنسان هو الزمنية...و في تفسير الوجود الإنساني كذلك فلن نعطي جوابا لسؤالنا عن معنى الوجود عامة، بالأساس سيكون معدلا للحصول على جواب كهذا."[2]أي أن الإنسان كوجود زمني مهيئا لتقديم جواب عن الوجود على وجه العموم من خلال وجوده هو كموجود قادر على طرح التساؤلات بحثا منه عن معنى الوجود، تقول بوفوار:" لا يولد المرء إمرأة أنه يصبح كذلك."[3] والملاحظ من هذه العبارة هو أن فيلسوفتنا تؤكد قول هايدغر" أي إنسان في وجوده الواقعي هو ماكان سابقاً... وهو يملك ماضيه بوصفه حاضراً في يديه... إنه ماضيه...الذي... يؤرخ مستقبله في كل ظرف ، ومع أن الإنسان يرى نفسه من خلال ماضيه فإنه يريد دائماً أن يكون أفضل منه. ولذلك فإن ماضيه لا يوجهه كما يشاء، وإلا لما كان هناك فرق بينه وبين الكائنات الزمنية."[4]

"يتطلب حضورنا في العالم حتماً وضع جسمكم في الوقت نفسه شيئاً من العالم ووجهة نظر حوله، ولكن لا يفرض أن يملك هذا الجسم، هذا التركيب الخاص أو ذلك".[5] هذا ما صرحت به بوفوار، ومعناه أن حضورنا في هذا العالم ليس حضوراً بمعزل عن العالم ، هذا الحضور ليس مهيئاً من قبل ، بل نسعى لتشكيله وخلقه ضمن وجودنا فيه (أعني العالم) بمعنى آخر، أقدارنا نحن من سنسعى لخلقها بعد أن قُذف بنا في هذا العالم.

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج1 ، مصدر سابق ، ص15_16.

[2] كامل عباس ، الوجود والزمان عند هايدغر وكانط ، دار الفكر الفلسفي ، دمشق ، ط1 ،2012 ،ص38 .

[3] سيمون دي بوفوار ، الجنس الاخر ج2، تر : سحر سعيد، دار الرحبة، ط01، 2015،ص13 .

[4] كامل عباس ، مرجع سابق ، ص38_39.

[5] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج1 ، مصدرسابق ، ص34.

ثانيا :الحرية كمُقوّم للوجود عند سارتر:

لعل القارئ لمذكّرات بوفوار(وبالضبط مذكّرات فتاة رصينة) يلمس فيها تأثرها الواضح بجان بول سارتر، وفكره خصوصاً. فهو حسبها ذلك المدرب الفكري العجيب.

يقول جان بول سارتر(Jean-Paul Sartre):"إذا كانت الحرية هي الشرط الأساسي للفعل، فعلينا أن نحاول تقديم وصف أكثر دقة للحرية، لكننا نصادف في البداية صعوبة كبيرة: الوصف عادةً هو نشاط توضيحي يستهدف بُنى ماهية خاصة، إلا أن الحرية ليس لها ماهية."[1] بمعنى أن الحرية فعل وتحقق وحضور. تقول بوفوار في ظل شروعها تبني أفكار سارتر وصديقيه (هيوربو،نيران) : "سرعان ما فهمت أن العالم الذي يدعوني إليه أصدقائي الجدد ، إذا ما بدا لي جافاً قاسياً فلأنهم لم يكونوا يخفون شيئاً ، إنهم لم يكونوا يطلبون مني إلا أن أحقق ما كنت أريده دائما : أنْ أواجه الواقع بصراحة ولم أحتج إلى وقت طويل لأعزم على ذلك". [2]ما فتئت بوفوار وأن تأثرت بسارتر ولا يفوتنا القول أننا عند قولنا سيمون دي بوفوار فإننا نقول سارتر.

"ملك، فعل ، وكون هذه هي المقولات الرئيسية للواقع الإنساني(...) فهي تنطبق على كل التصرفات الإنسانية" [3] ويعطي سارتر في كتابه الوجودية مذهب إنساني مثالاً عن وصفه "لأحد تلاميذه الذي أتاه كي ينصحه للإختيار بين مسألتين وهما إما الذهاب برفقة الجيش الفرنسي إلى إنجلترا وخدمة بلده أو البقاء مع والدته وخدمتها، وما كان على سارتر عند إذن إلا أن يجيبه برد واحد أنت حر فاختر ما تشاء".[4] ولعل هذا المثال يشرح لنا معنى الثلاثية (ملك، فعل وكون) فوجب بداية أن يملك معرفة ثم يقوم بفعل عن إرادة محققة بدورها عن وعي "فإنه لأمر غريب وكيف كان ممكن التفكير إلى أبعد مدى في مسألة الحتمية والحكم الحر(...) الفعل يعني تغيير وجه العالم وامتلاك الوسائل في سبيل غاية وصنع مركب أداتي منظم."[5] فالعمل حسب سارتر وجب أن يكون قصدياً من حيث المبدأ وإلا فلا يعتبر عملاً. فالوعي يستطيع أن يتخطى الموجود باتجاه معنى الكينونة وليس باتجاه الكينونة ذاتها، وهذا ما يجعلنا قادرين على تسمية الوعي بالأنطيقي _ الأنطولوجي إذ أن الميزة الأساسية للتعالي لدى الوعي هي في أنه يتجاوز الكائن الأنطيقي باتجاه الأنطولوج ، إن معنى كينونة الموجود من حيث أنه ينكشف للوعي هو ظاهرة الكينونة هذا المعنى له هو ذاته كينونة يرتكز

[1] جان بول سارتر ، الكينونة والعدم ، تر : نقولا متيني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط01 ، 2009 ، ص564 .

[2] سيمون دي بوفوار ، مذكرات فتاة رصينة ، تر : دار العلم للملايين ،بيروت ،ط01، 1959،ص242 .

[3] جان بول سارتر ، المرجع السابق ، ص 557.

[4] جان بول سارتر ، الوجودية مذهب إنساني ، تر: عبد المنعم الحنفي ، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ، ط 01، 1964، ص28-32 .

[5] جان بول سارتر ، الكينونة والعدم ،مرجع سابق ، ص559 .

عليها كما يتجلى."[1]ولعل تقسيماته للوجود توضح قوله هذا حول الكينونة "فالموضوع كائن: هذه هي الطريقة الوحيدة لتحديد شكل وجوده لأن الموضوع لا يحجب الكينونة لكنه لا يكشفها كذلك".[2] أقول وبالمناسبة تقدم لنا بوفوار نموذجا عن الكينونة حسب المنظور السارتري بين ملك، فعل وكون عن سارتر نفسه ، فتقول: "الأصدقاء الصغار الثلاثة لم يكونوا قط ليتكلفوا حين يجتمعون و كانت لغتهم هجومية ، و فكرة حاسمة، وعدالتهم لا استئناف لها ، وكانوا يسخرون من النظام البرجوازي ، أما أنا فقد ظللت مخدوعة ببعض النزعات البرجوازية كانوا يهاجمون بلا شفقة جميع المثاليات و يستهزئون بالروحانيات." [3]فسارتر كما هو معروف من اليسار الثوري و لعل الحركة الطلابية تكون قد استلهمت منه ثورتها" فالحركة الطلابية الأوروبية على الأقل في جناحها الثوري قد مرت عبر تجربة مماثلة في البلدان الأوروبية الغربية كلها تقريباً وإذا اقتصرنا على الخطوط العريضة في حديثنا فقد بدأت الحركة الطلابية بمسائل جامعية داخلية ثم تجاوزت حدود الجامعة بسرعة وأخذت تطرح سلسلة من المشكلات الإجتماعية والسياسية."[4] كان لأحداث 08 ماي1968 آثارها الواضحة مست بما فيها الحياة الإجتماعية على وجه الخصوص فقد زاد الوعي ولم تعد النساء ليقبلن بنفس الوتيرة أسيرات جنسهن(بتعبير بوفوار) حيث أن النسوية : "نشأت بسبب التغيرات الخاصة (الاجتماعية والسياسية) في المجتمعات الأوروبية والأمريكية في القرن التاسع عشر والعشرين" [5] وربما هذا يذكرنا بالثورة الفرنسية 1789 أيضا.

قيل أن النسوية نظرية وقيل عنها حركة وقيل أيضا بأنها فلسفة فأين نستطيع إدراجها؟

من الناحية اللغوية كلمة نسوية: "مصدر صناعي من نسوة وهي حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الابداع."[6]

أما معجم ويبستر فيعرفها على أنها :النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وتسعى كحركة إلى تحقيق حقوق المرأة وإهتماماتها."[7]

[1] عمر بوجليدة ، الكينونة بين التمرد والعدم ، مجلة أبوليوس ، المجلد08، العدد 01، 2021،ص 11-12 .

[2] جان بول سارتر ،المرجع السابق ،ص25.

[3] سيمون دي بوفوار ، مذكرات فتاة رصينة ، مصدر سابق ، ص 242.

[4] إرنست ماندل ، الحركة الطلابية الثورية النظرية والممارسة ، تر : بشيرالسباعي ، د.د.ن ، د ط ، د.س.ن ، ص10 .

[5] نرجس رودكر ، فيمينيزم(الحركة النسوية)،تر : هبة ضافر ، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة،بيروت،لبنان،ط1، 2019،ص10 .

[6] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1 ، 2008، ص2207.

[7] أحمد عمرو ، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية : قراءة في المنطلقات الفكرية ، مجلة البيان ، مركز البحوث والدراسات ،2017 ، ص142 متاح على الرابط:.www .albayan.co.uk

أما من الناحية الإصطلاحية فقد ورد في كتاب فيمينيزم :"إذا عرفنا الحركة بأنها جهد جماعي يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة أو تحقيق هدف مشترك من خلال العمل الجماعي خارج نطاق المؤسسات الرسمية يؤدي إلى تغير القوانين عندها يمكن لنا أن ندرج النظرية النسوية وعلى الأخص منذ أواسط القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين ضمن صفوف الحركات الاجتماعية." [1] هنا نلاحظ أنها حركة عن نظرية.

ونجد في كتاب النسوية مفاهيم وقضايا لمية الرحبي : "أنها حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كإمرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على مستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة والمدنية."[2]وأخذنا بعبارة (تغيير المواقف) نستحضر به ما ورد في "كتاب الطريق إلى التطرف" وحول النظرة الإيجابية له (أقصد التطرف):"لقد كان Barry Gold waterمحقا عندما قال بأن التطرف عندما يكون دفاعا عن الحرية فإنه لا يكون خطيئة(...) فطالما إعترفنا أن التطرف يمكن أن يكون مرغوبا فيه وأن الإستقطاب الجمعي يمكن أن يحرك الناس نحو الإنخراط في حل مشكلات خطيرة." [3]بمعنى أن الحركات الإجتماعية بدأت نتيجة تبني جماعات لمواقف مشتركة كانت مجرد أفكار بداية، لإحداث تغيير إيجابي على مستوى الواقع، أقول خاصة ونحن نتحدث عن مسألة الحرية.

و حسب ما ورد في "النسوية و فلسفة العلم" ليمنى طريف الخولي : فإن النسوية بدأت كحركة نتيجة تنظير مسبق و العكس(أي أن النظرية تبنى أفكارها من الواقع المعاش اليومي):"فالنظرية بدورها تتشكل و تتفرع و تتطور بما يبدوا عمليا و فعالا أو مطلوبا في الممارسة(...)هكذا بدأت النسوية مع قرن التاسع عشر، حركة اجتماعية توالد عنها فكر نسوي و في مرحلة لاحقة نشأت عنها منذ سبعينات القرن العشرين فلسفة نسوية(...)الخلاصة أن النسوية فكر و واقع متجاوران."[4] أقول و لما كانت الفلسفة تنقد ولا تأخذ و تعالج الواقع كما هو ، بل كانت تريد له أن يكون كما ينبغي أن يكون ، فإن النسوية إنطلقت مما هو كائن (أعني الأوضاع المأساوية الملاحظة بأنها تمارس على النساء و ضدهن) في محاولة لتغيير الأوضاع "رغم تعدد تيارات النسوية و كثرتها و تنوعها و طرح البرامج و الأهداف المختلفة و المتضادة أحيانا ، و التي بدورها جعلت من الصعب وضع تعريف واحد جامع للنسوية و بغض النظر عن هذه الإختلافات فإن الجوهر و

[1] نرجس رودكر ،ا لمرجع السابق ، ص18.

[2] مية الرحبي ، النسوية مفاهيم وقضايا ، دارالرحبة ، ط 1، 2014، ص14 .

[3] كاس ر.سينشتاين ، الطريق إلى التطرف ، تر : سميحة نصر دويدرا ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1، 2014،ص225 .

[4] يمنى طريف الخولي ، النسوية وفلسفة العلم ، مؤسسةهنداوي ، د . م . ن ،2018 ، ص11 .

المحور المشترك الذي يمكن ملاحظته هو الإعتراض على التمييز ضد المرأة والسعي لتحسين أوضاعها."[1] فحسب بوفوار أن الإنسان هو من يُضفي المعاني على الأشياء من حوله و على الوجود على وجه الخصوص ،ولما كان المجتمع الذكوري هو المتحكم فإن الحقائق لن تكون إطلاقا كما هي في حد ذاتها بل بالطبع ستأخذ منحى آخر يخدم مصالحهم.

أقول إن النسوية تسعى للإعتراض على ما هو كائن (دونية المرأة و تفوق الرجال)و تحقيق ما يجب أن يكون (المرأة الإنسان) رغم ما يتم تداوله حول أنه خلف هذه الفلسفة (أعني الفلسفة النسوية)و حركاتها أهداف سياسية تسعى لاستغلال أجساد النساء و سلعنتها و إخراجهن من ظرف أصالتهن، نطرح سؤالا: هل حقا تم التلاعب بعقول الآلاف حتى ينظمن الحركات يطالبن فيها بحقوق غير مشروعة ؟ وإن إفترضنا أنه تم التلاعب بالعقول حقا وحدث أفلا يفترض ذلك الإنطلاق مما هو كائن حتى تتم السيطرة ويتحقق التلاعب بالعقول؟ ما الذي كان كائنا؟ (رغم أننا طرحنا سابقا نظرة الفلاسفة للنساء إنطلاقا من وجهة نظر ذكورية بحتة بدورها منطلقة من واقع ذكوري) ، ما المطالب التي طالبت بها النسوية خاصة في موجتها الأولى؟

ومنه حري بنا التطرق لموجات النسوية لنبين إنقسماتها في كل موجة لأننا قد خضنا سابقا بوضع المرأة عبر التاريخ حتى و إن لم نتوسع فيه لكن جله يختزلها في كونها آلة إنجاب و في مرتبة دونية لكن نشير قبل ذلك إلى نوعين ناشطات الحركة النسوية"[2]

أ-ناشطات جماعات المصالح :و يهدفن لتأثير في النخبة و من ثم القرارات السياسية و التشريعات .

ب- ناشطات يستخدمن الخطاب الثقافي.

و أهم وثيقتين في هذا الصدد هما :

أ-الإعلان العالمي لحقوق الانسان 1948م

ب-اتفاقية القضاء على كافة الأشكال التمييز ضد المرأة (cedaw 1979)

الموجة النسوية الأولى: تعرف عموما بموجة المطالبة بحقوق التعليم و العمل و حقوق المرأة المتزوجة بالملكية و حضانة الأطفال وحق الإقتراع و يؤرخ لها بظهور مؤلف ماري ولستون كرافت (دفاعا عن حقوق النساء 1792) حيث تصدت مفكرات ومفكري النسوية الأولى للصورة السلبية المتداولة عن المرأة في التراث

[1] نرجس رودكر ، مرجع سابق ، ص16_19.

[2] مية الرحبي ، مرجع سابق ، ص14.

اليهودي و المسيحي -المرأة أصل الخطيئة- و كذلك صورة المرأة في أعمال المفكرين و الفلاسفة الغربيين اتجاه المرأة (...)بدأت الدعوة لحقوق النساء في أمريكا واهتمت الأمريكيات بحق التعليم و العمل و العدالة و تحرير العبيد و حق التصويت في حين طالبت النسويات في إنجلترا بحق الملكية للمرأة المتزوجة 1857م."[1]

الموجة النسوية الثانية: تجاوزت مجرد المطالبة بالمساواة بل ذهبت إلى أعمق من ذلك و هو النقد العقلاني من إعلامها كيت ميليت و سيمون دي بوفوار .

الموجة الثالثة (مابعد النسوية): من مفهوم ما بعد الحداثة أشتق مفهوم ما بعد النسوية حيث نجد كل من ميشال فوكو(Michel Foucault) و جاك ديريدا (Jacques Derrida)في ما بعد الحداثة، أما فيما يخص ما بعد النسوية فنجد كل من لورين كود و سوزان فالودي."[2]

المبحث الثالث: المادية التاريخية :

أولا: في التحليل المادي لقمع المرأة من خلال التحولات الإقتصادية :

إذا كانت "المادية التاريخية هي حالة خاصة من المادية الجدلية مفادها أن الوقائع الاقتصادية هي أساس كل الظواهر التاريخية و الإجتماعية و هي المحددة لها فالإنتقال من نمط تاريخي إلى نمط آخر يُفسر بتغير الظروف الإقتصادية و بالتدقيق بتغير علاقات الإنتاج."[3] فإن سيمون دي بوفوار تُثني على هذه النظرية في دورها للكشف بأن البشرية هي نتاج مسار تاريخي مستمر و متغير لا بيولوجي ثابت فقد "ألقت النظرية المادية التاريخية الضوء على حقائق شديدة الأهمية، فالبشرية ليست نوعا حيوانيا، إنها حقيقة تاريخية."[4]

حسب إنجلز(Friedrich Engels):"أن الفهم المادي لتاريخ ينطلق من الموضوع القائلة بأن إنتاج المنتجات أولا ثم تبادلها يشكلان أساس كل نظام إجتماعي(...) ومعه إنقسام المجتمع إلى طبقات أو إلى فئات، لذا إن شئنا نجد الأسباب التي تحدد التغيرات الإجتماعية يجب أن نبحث عن هذه الأسباب لا في الفلسفة بل في إقتصاد العهد المعني."[5] أقول يقتصر إنجلز محاولة معرفة الأسباب المؤدية للصراع الطبقي على النظرة المادية لا غير، مؤكدا لنا بذلك مقولة صديقه كارل ماركس (Karl Marx) حول تشكل الوعي من خلال المادية

[1] المرجع نفسه ، ص15-16.

[2] المرجع نفسه ، ص17-34.

[3] جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر،تونس،د.ط،1994،ص405 .

[4] سيمون دي بوفوار ،الجنس الآخر ج2، مصدر سابق، ص75.

[5] فريدريك إنجلز ، الإشتراكية الطوباوية والاشتراكية العلمية ، دارالتقدم،موسكو،د.ط،د.س.ن،ص07 .

(كمذهب فلسفي يُقر بأنه لا وجود لأي جوهر غير المادة فجميع الظواهر النفسية و الأخلاقية إنما يفسرها الوجود المادي)[1] حيث أن: "النظم الإجتماعية التي يعيش الناس في ظلها في فترة تاريخية معينة في بلد معين تحكمها وسائل إنتاج المعيشة عن طريق مرحلة تطور العمل و تحكمه وسائل إنتاج الافراد عن طريق النظام العائلي."[2]

تأخذ بوفوار (1908-1986)هذا عن إنجلز في محاولة منها للكشف عن الدور الذي آلت إليه المرأة في ظل أساليب الإنتاج والتي كانت بداية تحمل طابع المساواة بينها ، أقصد المرأة وبين الرجل إلى أن أصبحت في حالة لا مساواة .

يعرض لنا إنجلز في كتابه "أصل العائلة" "عصور التطور الثلاث [3]"وهي كالآتي :

أ- **المرحلة الوحشية** :مرحلة التي يقتات فيها الإنسان على ما جادت به الطبيعة.

ب- **المرحلة البربرية** : مرحلة الإستئناس بالحيوانات و زراعة الأرض و استخدام الحديد.

ج- **المرحلة المدنية:** مرحلة الإنتاج الطبيعي من قبل الإنسان من خلال المجهود الصناعي وهذه المرحلة الأخيرة تصفها بوفوار بـ" الهزيمة الكبرى التاريخية للجنس المؤنث".[4]

يحاول إنجلز في ذات الصدد الإنتقال بنا إلى عرض التحول من العائلة الممتدة إلى العائلة النواة ليذكر لنا "الأشكال الأربع من العائلات":[5]

1- **العائلة المرتبطة بالدم :** تعرف بمرحلة منع الأصول و الفروع من ممارسة العلاقات الجنسية.
2- **العائلة البونالوانية** : مرحلة منع الإخوة و الأخوات من هذه الممارسة.
3- **العائلة المكونة من فردين**: تحوي ذكرا و أنثى مع إمكان الرجل بتعدد النساء مع حق الخيانة ،إضافة لفرض الولاء والإخلاص التام على زوجته.
4- **العائلة الزوجية بالمعنى الحديث :** السيادة للرجل هدفها إنجاب أطفال غير مشكوك في أبوتهم ليرثوا ثروة أبيهم .

[1] جلال الدين سعيد ،المرجع السابق ،ص405.
[2] فريديريك إنجلز ، أصل العائلة والملكية الخاصة ، تر: أحمد عز العرب ، دار الطباعة الحديثة، د.ط،د.س،ص7.
[3] المرجع نفسه،ص17-18.
[4] سيمون دي بوفوار ،الجنس الاخر ج1، المصدرالسابق،ص76.
[5] فريديريك إنجلز ،أصل العائلة، المرجع السابق،ص26-56.

كما عرجنا سابقا تذهب بوفوار مع الطرح المادي لتصور لنا الوضع المأساوي الذي آلت إليه المرأة منذ إكتشاف المحراث الذي من خلاله أصبح الرجل سيدا على الأرض و على المرأة أيضا ، لكنها تتجاوز هذا الطرح بسؤال عن أن :"كيف تم الانتقال من نظام المشاع الى الملكية الفردية و الذي هو محور كل التاريخ حسبها؟[1] و من هذا السؤال نتساءل بدورنا من الذي ناول الرجل سلطة التمكين من البداية؟ من زرع في المرأة فكرة الضعف و التبعية؟ هل تسامي الرجل و طموحه هو السبب أم أن للمرأة دورا كذلك؟ أقول و سؤال بوفوار هذا له صلة شديدة بما ورد في كتاب ميشال فوكو حفريات المعرفة حين قال:" علينا أن نضع من جديد موضع السؤال هذه التركيبات الجاهزة و نطرح ثنائية للبحث عن تلك التجميعات التي درجنا على تقبلها دون إعمال للفكر النقدي و مراجعة تلك الروابط التي نقر هكذا بوجودها منذ البداية."[2]

يرفض إنجلز البحث عن أسباب الصراع الطبقي خارج نطاق المادية لتصرح بوفوار بنقيض ذلك فتقول "هناك بنية تحتية وجودية تسمح وحدها بفهم هذا الشكل الخاص."[3]

إن القول بهذا (أعني وجود بنية تحتية وجودية تتيح الفهم) يجعل منا باحثين عن سبل ما هو كائن (دونية النساء مقابل تسامي الرجال) لنحقق ما وجب أن تكون عليه المرأة إنسانا كاملا "فعلى أي حال فالعودة إلى الماضي ليست ممكنة و لا مرغوبة ، ما يجب أن نأمل به هو أن يضطلع الرجال من جهتهم دون تحفظ بمسؤولية الوضع الذي يتشكل عندها فقط تستطيع المرأة أن تعيشه دون تمزق عندها يمكن تحقيق أمنية لافورج: "آه أيتها الشابات متى ستصبحن أشقاءنا،أشقاءنا الحميمين دون قصد سيئ منا باستغلالكن؟ متى سنتصافح فعلا؟"[4] و هذا ماسعت بعض النسويات و النسويين الرجال تحقيقه.

[1] سيمون دي بوفوار ، المصدر السابق ،ص77.

[2] ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، تر : سالمي يفوت ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2، 1987، ص22 .

[3] سيمون دي بوفوار، مصدر سابق ، ص81.

[4] المصدر نفسه ، ص314.

الفصل الثاني:

الكينونة والنسوية

الفصل الثاني : الكينونة النسوية

المبحث الأول : الكينونة من المنظور الأنجلوساكسوني

أولا: إرهاصات الفكر النسوي من منظور جان ستيوارت مل

ثانيا : إرهاصات الفكر النسوي عند فيرجينيا وولف

المبحث الثاني: الكينونة من المنظور الما بعد حداثي

أولا : من منظور فوكوي

ثانيا : من منظور عبثي

عرّجنا في الفصل السابق لأن كيف للنسوية كفلسفة حاولت تعرية وكشف حال وواقع المرأة عبر الزمن، لكن مع التطور الحاصل في مسألة الهوية الجندرية فإننا أمام ذات (نكرة) غامضة صعب أن نمسك بحقيقتها ، إن لم يكن مستحيلا أمام هذا فإننا في هذا الفصل سنعرّج لأن كيف للمساواة التامة بين الذوات فتح باب العدالة المتلونة بلون الواقع من أجل البقاء تحت لواء (أنا إنسان) على غموض ذاتي وإختلاف هويتي الجندرية ما دمت لا أسفك دما ولا أزهق أرواحا وما دامت الذات تحاول جاهدا تقديم ما ينفع البشرية سواء كان فكرا (مجردا) أم فكرا (مجسدا)يفتح المجال نحو الحضارة واستمرار فصيلة بني آدم.

المبحث الأول : الكينونة من المنظور الأنجلوساكسوني :

أولاً : إرهاصات الفكر النسوي من منظور جان ستيوارت مل :

إن تناولنا لمفهوم الكينونة من المنظور الأنجلوساكسوني هو محاولة منا لإضفاء مصداقية أكبر لموضوع دراستنا على اعتبار أن قضية المرأة قضية عالمية، ومن جهة أخرى أردت مد الجسر بين فلسفتين (قارية/أنجلوساكسونية) هما في الظاهر متناقضتين. عرجنا في الفصل السابق لأن كيف للوجود لذاته (السارتري طبعاً)المرتبط بالحرية أنه كان بمثابة النواة لظهور فلسفة نسوية وجودية بوفوارية وتطرقنا أيضاً لأن كيف للدازاين الهايدغري (كوجود وعي) إمكان الإختيار ككينونة واعية لوجود فاعل.

في ما يخص جان ستيوارت مل (John Stuart Mill)والذي لا يفوتنا القول عنه حتى نستطيع التأسيس والإنطلاق من قاعدة واضحة المعالم هو مرتبط بمفهوم "المواطنة" (الفرد المواطن) أي أننا أمام دستور يكفل للمواطن حقه في مقابل تأديته لواجباته هذا تغير لا ثبات في نظام الحكم (أعني الإنتقال من نظام إقطاعي فرنسي خاصةً)إلى ما يسمى بالدولة خاصةً بعد معاهدة ويستفاليا 1648 .

معروف أن مل تناول قضايا كالليبرالية والديمقراطية ، والحداثة بدورها لها شعاراتها المتداولة (حرية فردية، مساواة ، عدالة ، ديمقراطية ، سعادة...) يقول جان ستيوارت مل: "لقد كانت هناك في الماضي أخلاق الخضوع ثم جاءت بعدها أخلاق الفروسية والكرم وقد آن الأوان أن تتحقق أخلاق العدالة كلما تقدم المجتمع نحو المساواة."[1]هكذا يصرح مل وهذا هو هدفنا الأسمى من هذه الدراسة المساواة كوننا تحت لواء الإنسانية من أجل تحقيق العدالة وفتح المجال نحو الإبداع والحضارة وإلغاء فكرة العبودية (نظام الرق) وحتى لا نطيل الحديث سنتطرق لسبل تحقيق الكينونة عند النساء من منظور جان ستيوارت مل مع ربطها بردة فعل نسوية (سندرجها على شكل نقاط حتى يتسنى تحقيق الفهم)

عن طريق التخلّي عن العادات والتقاليد الموروثة في نظرتها للمرأة ومواكبة الراهن:

"إن اللامساواة في الحقوق بين الرجال والنساء تعود أساسًا إلى قانون الأقوى وليس لها أصل سواه."[2]بمعنى أن قانون الغلبة هو المسيطر وأن صاحب القوة البدنية هو السيّد ، ولا ضير هنا أن نشير إلى أنواع القوى لدى الإنسان والمعروفة بـ: القوة البدنية، القوة العقلية، والقوة البدنية والعقلية معا ،

[1] جان ستيوارت مل ، إستعباد النساء ، تر : إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1998،ص71.
[2] المرجع نفسه ، ص 40.

لكن نتساءل من منظور فلسفة معاصرة قائمة على مبدأ التناقض: هل مفهوم القوة واحد لدى الجميع؟ هل كل جسم ضخم يُعدّ قويًا؟ وهل القوة لا تحمل في ثناياها ضعفًا؟ بل وهل مفهوم القوة ثابت عبر الزمن؟ ونتساءل أيضًا: هل ما يراه أحدهم قوة في الآخر هو قوة فعلًا؟ أم مجرد انعكاس لما هو عليه؟ يبدو من خلال هذا أننا نسير في سياق اللانهاية. عرجنا لهذا فقط للتذكير بما تقوله الوجودية أننا موجدون على أي حال، ومهما حاولنا التأويل ، فلن نمسك الحقيقة بقبضتنا (الحقيقة زئبقية) وعلينا نحن أن نخلق المعنى بالتكيّف مع الواقع وفق المستجدات الحاصلة في كل لحظة.

إن التمرّد على العادات والتقاليد الغابرة يحتاج إلى معرفة-كما يقول محمد شحرور -فإن المعرفة مرتبطة بالذاتي- "لأن الذين واجهوا السلطة لم يواجهوا قانون القوة وحده بل واجهوا أيضا جميع القوانين الأخرى وجميع أفكار الإلتزام الجتماعي."[1] وعلى ذكر الإلتزام الإجتماعي بالعادات والتقاليد ، لا يمكن أن نفوّت الفرصة دون الإشارة إلى ما قدّمه محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة. "فقد أكّد أن ظواهر الطبيعة تخضع لنهايات ، وأن فهم الحدود يحتاج إلى إنسان متحضّر بعيد عن البداوة، مستشهدًا بقوله تعالى: "الأعراب أشدّ كفرًا ونفاقًا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله" (التوبة: 97)".[2] ذكرت هذا القول لأن شحرور قدّم تفسيرًا لغويًا للقرآن الكريم يواكب العصر، وهو تفسير يُحسب له. ففي مسألة الحجاب مثلًا، يرى أن الإسلام لم يأتِ ليفرض الحجاب، بل إن الحجاب كان موجودًا أساسًا، فجاء ليحلّ محله ما هو متعارف عليه في مجتمع معين(أي الأعراف) ليبيّن لنا أن كل ما في الطبيعة يعمل ضمن حدود مرنة غير متجاوزة لما في العالم المحسوس أو "عالم الحقيقة" كما يسميه.

تُعرج النسوية ميلسنت فوسيت(Millicent Fawcett) لدور مل العظيم، باعتباره قائدًا ومحركًا وفاعلًا نسويًا "لقد كان من مزايا الحركة النسوية، ليس في إنجلترا فحسب ، بل في جميع أنحاء العالم ، أن يكون لها داعم من أبرز فلاسفة السياسة والمفكرين(...)لقد أسّس مدرسة في الجامعات وفي مختلف مراكز النشاط الفكري".[3] وقد ذكرنا في الفصل السابق أن البعض يرى أن وراء النسوية أهدافًا سياسية ، وهذا ما نلمسه في تصريح فوسيت ؛ لكن نتساءل: هل من المنطق إلغاء الأنسنة ، وتحويل إنسان إلى كائن يأكل ويشرب وينام في درجة أدنى ، ويُتحكم فيه كآلة أو شيء ما؟ هذا ما سنتطرّق إليه عند الحديث عن ميشال فوكو لاحقًا حين قال بسلطة المعرفة.

---

[1] المرجع نفسه ، ص42.

[2] محمد شحرور، الكتاب والقرآن ، دار الأهالي ، سوريا ، د.س.ن ، ص593.

[3] Millicent Garret,Women's suffrage A Short History Of A Great Movement,The Dodge Publishing,New York,1911,p16.

من خلال المساواة في المشاركة السياسية واختيار الفرد الكفء بغض النظر عن جنسه:

حسب ميل أن الناس غالباً لا يحملون وعياً يُدركون من خلاله حيثيات الراهن فالتمرد يحدث غالبا من قبل فرد يمتلك هذا الوعي بوصفه كينونة "الناس لا يدركون حداثة التاريخ الذي بدأت فيه المجتمعات تدعي تنظيم شؤونها وفق قوانين أخلاقية فإن تفكير الناس بالغ الضآلة وذاكرتهم ضعيفة."[1] في ظل نظام ديمقراطي يُفترض فيه "حكم الشعب"، تشير فوسيت إلى دور مل في كشف مغالطات البرلمان البريطاني الذي يرفع شعارات العدالة والديمقراطية... بينما يحتكر السلطة الإنتخابية والتمثيل البرلماني لصالح أعضائه وتوضح أيضاً أن ميل في مؤلفه الحكومة التمثيلية ، قدّم حججاً قوية لتوسيع نطاق الإقتراع ليشمل النساء "فقد كانت قضية تصويت المرأة عام 1806 على وشك الدخول في مرحلة جديدة، وهي "مرحلة السياسة العملية".[2]

أقول إن التحول الحاصل في مسألة الهوية الجندرية (ذكر، أنثى، آخر) دفع ميل ، حسب ما تُشير إليه فوسيت، إلى إقتراح تعديل دستوري حين تم تعيينه في البرلمان عام 1867م لطرح مسألة منح المرأة حق التصويت، وحذف كلمة "رجل" واستبدالها بكلمة "فرد"، والتي وصفها بأنها "بلا شك أهم خدمة عامة قدّمها كنائب في البرلمان".[3]

قد يقول أحد المدافعين عن النظام البطريركي أننا بذلك نشجع على التحول الجنسي وندعم المثلية الجنسية ونروّج لها ، فإننا نقول أننا أمام "ذات غامضة"، لا ندرك حقيقتها النومين– بتعبير كانطي – بل ما يتراءى لنا فقط أي ما يظهر، وهذا يدفعنا لإيجاد حلول عملية تحد من المثلية الجنسية كونها علاقة جنسية عقيمة لا جدوى منها بين متماثلان لا متناظران .

عن طريق المعرفة:

ويعرّج ميل أيضاً لمسألة أن تكن النساء على وعي تام بأن لا يتم وتزييف ما هو واقع أمامهن (العنف الجسدي مثلا) وأن يتقدّمن بتقديم شكوى دون خوف، مدركات أن ثمن الحرية ليس هيّناً، وأنه لن يُنتزع دفعة واحدة حيث أن "لابد أن نضع في عين الاعتبار أن أصحاب القوة لديهم تسهيلات أعظم مما لديهم في أية حال أخرى لمنع أي تمرد ضدها(...) كما لم يغفل عنه مسألة تشكيل الشخصيات ، فالذكور

[1] جان ستيوارت مل ، مرجع سابق ، ص45

[2] Millicent Garret,Op.cit.,pp15,16.

[3] Ibid,p19

نتيجة التربية الأسرية يُمنحون منذ الطفولة حق التسلط ، بينما تُمنح الإناث واجب الخضوع ، ما يؤدي إلى تشكّل صورة خاطئة عن مفهوم الأسرة ، وبالتالي تُخلق شخصيات غير سوية (إما سادية أو مازوخية) كقطبين متطرفين دون وجود حلٍّ وسط يضمن للجميع حق الحياة"[1]

تتحقق كينونة النساء عن طريق إلغاء قانون الرق عن مؤسسة الزواج:

حسب ميل أن مفهوم الزواج هو عبارة عن عقد شراكة بين فردين واعيين اختارا بعضهما بمحض إرادتهما لا كما تروج له الديانة المسيحية بأنه ميثاق لا ينفك إطلاقا قائم على اللامساواة وامتلاك فرد هو في الغالب ذكر لفرد آخر(أنثى) لا ليمارس معها الجنس طواعية بل ليغتصب جسدها وتصبح العلاقة هنا علاقة ممارسة حيوانية لا إنسانية (مضاجعة بطريقة وحشية حيوانية) "فحتى لو أبدت الأنثى في الظاهر موافقة فإنها قد تكون مرغمة من قِبل والدها والذكر سيتملكها كشيء من أشيائه ويتصرف فيها كيفما يشاء حتى الموت."[2] نتساءل هنا: هل في إطار علاقات دولية تحكمها المصالح والمنفعة أتبقى الأسرة كمؤسسة هي أيضا تسير بنير العبودية ثابتة على حال واحد لا تواكب مؤسسة الدولة؟ في هذا الصدد تشير فوسيت بأنه إلا مع بداية سنة 1857م فقط صدر قانون الطلاق (الغير منصف حد تلك السنة) الذي أرسى قانونا أخلاقيا معياريا مختلفا للرجال والنساء.[3]

من خلال العمل:

الميدان ، التجربة ، الواقع ، المنفعة ، الصالح العام.... هذه هي حسب مل خير دليل وحكم على النساء من حيث أنهن سيتم الحكم عليهن إن كنّ قادرات على الإنتاج ، الإبداع ،القدرة على التسيير و الإدارة أم لا وينادي بضرورة التخلي عن الأوهام وإطلاق أحكام مسبقة وحرمان المجتمع من خدمة قد تكون في المستوى لعدد من النساء يشكلن نصف الجنس البشري "نجد أنه ليس من العدالة ولا من الإنصاف ولا من الأخلاق أن ننكر حق النساء في المساواة مع باقي الموجودات البشرية في اختيار العمل الذي يقمن به(...) إن تحريم العمل على النساء لا يقتصر ضرره عليهن بل يلحق أيضا بمن يستفيد من خدماتهن."[4] علّ قائلا يقول: لابد من رأس واحد يدير منزلا أو مشروعا كونه حتى على مستوى جسم

[1] جان ستيوارت مل ، مرجع سابق ، ص40-60

[2] جان ستيوارت مل ، المرجع نفسه ، ص74.

[3] Millicent Garret,Previous reference, P15

[4] جان ستيوارت مل ، مرجع سابق ، ص103

الإنسان هناك رأس واحد.... فإني أسأله بحيْرة صادقة: ماذا تقصد بالرأس؟ أرأس الحاجب أم رأس الأنف أم رأس اللسان وإن كان القصد هو الرأس الذي يعلو الكتفين فإني أقول: من يعطي القيمة له أَ وَ ليست الفكرة وإن كان يُقصد رأس اللسان فإني أسأله من يعطي القيمة للّسان أَ وَ ليست الكلمة؟.

ثانيا: إرهاصات الفكر النسوي عند فرجينيا وولف :

تتحقق كينونة النساء من منظور فيرجينيا وولف من خلال:

التعليم: كان لظهور الأدب النسوي "الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي إلى جانب إبداع آخر ذكوري لكل منهما ملامحه وهويته الخاصة كما يعكس نظرة المرأة إلى ذاتها وإلى الآخر ويصف مشاكلها وآلامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية في اصطداماتها بالمجتمع"[1]دوره الفاعل في التعبير عن المرأة ونقل معاناتها وكان من بين النسويات فرجينيا وولف حين نادت بمنح فرص تعليم متساوية للذكور والإناث على حد السواء كونها كانت آنذاك حكرا على المجتمع الذكوري "هذا الذي تحت قدميه حشيش والسير على الحشائش ليس مسموحا به إلا للطلاب و الأساتذة"[2] نلاحظ من خلال قولها أن رمزية الحشيش كناية واضحة عن الحياة كون التعليم يخاطب العقول لا الغريزة فقط هو الحياة لا العيش فقط.

إنتاج الثروة عن طريق العمل: تعتبر وولف أن عمل النساء داخل المنزل(دون مقابل)مقارنة بعمل الرجال في مختلف القطاعات المنتجة (تجارة/صناعة) مكّن الرجال من توفير الحاجيات الضرورية التي تمهد لهم الطريق نحو الإبداع ، التمكن من التعليم ، التأليف ، الكتابة ، الإنفتاح على العالم ، خوض تجارب حية واقعية ، بدل الإشتغال بسفاسف الأمور مِن تسكع بين المحلات وارتداء الكعب العالي والاعتناء بوجوههن ،وكأن هذه هي الحياة إضافة إلى أن أكبر همهن هو إنجاب أكبر عدد من الأطفال وتفضيل المتعة على الفكر(البقاء في مرتبة حيوانية)"فقد صار الذهب يتدفق لا من مخازن الملوك ولكن من خزائن التجار والصناع من جيوب رجال كونوا ثرواتهم من الصناعة ما الذي كانت أمهاتنا تفعله إذن

[1] سارة علي محسن نغمة ، الأدب النسوي المفهوم النشأة والتطور عند منظري العرب والغربيين ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، مدرسة الأنوار الأهلية،العدد37،أفريل 2023،ص05.

[2] .فرجينيا وولف ، غرفة تخص المرء وحده ، تر : سمية رمضان ، مكتبة مدبولى ، القاهرة،ط1، 2009،ص28

حتى أنهن لم يتركن لنا شيئا كنا يضعن البودرة على أنوفهن؟ يقضين الوقت في الفرجة على المحلات؟ يتباهين في غير خجل بالشمس؟"[1]

قد يقول قائل أنه ما قد يبدو لأحدهم تافها هو غير تافه بالنسبة لآخر(بمنطق عبثية آلبير كامو ما لا معنى له في سياق له معنى في سياق آخر)فإنه قد يبدو صائبا لحد ما ولكن نطرح عليه سؤالا: هل نبقى في مرتبة حيوانية دون إعمال للفكر؟ أنبقى إستهلاكيين لما تروّج له الأسواق نأكل نلبس وننام فقط؟ أدورنا يقتصر على هذا!؟

عن طريق الشغف، الكتابة الرصينة ووضع كتابات الرجال محل النقد:

إن التحلي بعقل نقدي قادر على وضع كتابات الرجال الكثيرة عن النساء حسب وولف محل النقد هو حتمية وضرورة لابد منها لأنها " قد كانت الكتب مكتوبة على ضوء العاطفة الأحمر لا على ضوء الحقيقة الأبيض"[2] كما تعرج في ذات الصدد بضرورة إمتلاك النساء لفضاء خاص بهن(غرفة) بعيدا عن كل ضوضاء تعكر صفو الفكر والعقل للتمكن طبعا بعد أكل جيد ونوم جيد من التفكير والإنتاج والإبداع "فربما من الأفضل سحب الستائر وإغلاق أسباب تشتيت الذهن"[3]وعلى ذكر الكتابة كنوع من التحرر من نظام بطريركي وزعزعة لمركزية القضيب نجد النسوية هيلين سيكسوس (Hélène Cixous) تقول هي الأخرى بضرورة اللجوء للكتابة "يجب على المرأة أن تكتب بنفسها: يجب أن تكتب عن النساء ، وأن تجلب النساء إلى الكتابة، من خلال الكتابة يتم الإنفصال عن الصور النمطية المسقطة للمجتمع والثقافة المتمركزة حول الذكورة ، ينبغي أن تكون الكتابة قريبة من الجسد"[4] وفرجينيا وولف تطالب النساء أيضا بالكتابة رغم أنف الظروف والواقع وكل مثبط ومهما بدت الكتابة صعبة كون النساء لا يملكن خلفية تمكنهن من نقل الأفكار على الورق لأن جدران المنزل قد امتصت كل شغف "إن الأدب للجميع ولن أسمح لكم حتى لو كنتم حراسا على الجامعة أن تنحوني عن السير على النجيل ، فلتغلقوا وتوصدوا مكتباتكم دوني ولكن لا يوجد باب ولا قفل ولا مزاج تستطيعون به أن تقيدوا حرية عقلي".[5]كما أن وولف لاقت

[1] المرجع نفسه ، ص34-53

[2] .المرجع نفسه ، ص71

[3] المرجع نفسه ، ص87

[4] Mohamed Hamoud Al-Mahfodi,The lough of medusa and the ticks of postomodem feminisme,Helen Cixous and the poetics of desire Al Baydha university,yemen, international journal of language and literary studies,volume01,Issue01,2019,p55

[5] .فرجينيا وولف ، مرجع سابق ، ص147

دعما من نسويات كما عرجنا لإحداهن فإنها تعرضت كذلك للنقد فاتهمت بـ "أن كتاباتها سوف تفتقر إلى فهم للنسيج الملموس والتاريخي للمجتمع فقد أدى الجمع بين وضعها الطبقي وجنسها إلى مسافة قاتلة عن عمليات الحياة الإجتماعية والإنتاج".[1]لكني ما أراه إلا نقدا لا يخاطب الفكر بل عبارة عن مغالطة شخصنة ترك عملا فنيا وراح ينقد جنسه كون وولف عرجت واعترفت لمسألة النقص الملموس في كتابات النساء من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه لا عمل يخلو من النقص وكتاباتها تؤخذ بعين الاعتبار.

المبحث الثاني: الكينونة من المنظور الما بعد حداثي:

أولا: من منظور فوكوي:

خُضنا بعض الشيء في موضوع النسوية كما عرجنا لكننا لم نتطرق بعد لضبط أهم المفاهيم التي تدور في فلكها(أقصد النسوية)منها: الجنس، الجندر، والجسد...

يعرف الجنس في معجم صليبا على أنه: "الجنس في علم الأحياء: جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة وهو قسم من الفصيلة(...) على أن لفظ جنس لا يخلو من الإلتباس لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب والصنف الجامع والنوع."[2] بمعنى أن الجنس بمثابة مجموعة تضم كائنات حية لها نفس الخصائص إن صح التعبير؛ مثلا كأن نقول مما يلاحظ بالعين المجردة على جسم الإنسان هذا ذكر وهذه أنثى وكذلك الخنثى كمجموعات تندرج ضمن فصيلة بني آدم.

أما فينا يخص الجندر فإن الموسوعة البريطانية تعرّفه على أنه: تصور الفرد لذاته وهو يختلف عن الجنس البيولوجي الفعلي(ذكر/أنثى)في الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والإجتماعية (...) كما تعرف منظمة الصحة العالمية بأن الجندر: مصطلح يفيد إستخدامه وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة إجتماعية لا علاقة لها بالإختلافات العضوية. بمعنى أن الجندر يختلف عن الجنس الأصلي الملاحظ عن طريق العين إنطلاقا من رؤية الفرد لذاته حتى لو كان ذلك مخالفا لما به من أعضاء تناسلية أي أننا أمام جسد من المحتمل أن يُرى بأن صاحبه ذكر لكنه عند الولادة خرج بأعضاء تناسلية لأنثى من خلال التحول الجنسي،أو حتى من خلال التصرفات وطريقة اللباس مع الحفاظ على الأعضاء التناسلية على حالها والعكس، بمعنى آخر

[1]Michele Barret, Towards a sociology of Virginia Woolf Criticisme, Sociological,Review Monographe,Issue26,p2

[2] .جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1982،1ص417

هناك النوع (ذكر/أنثى)وهناك تمثُّل النوع (الجندر) كنتاج نفسي ثقافي إجتماعي ونفهم من هذا أننا أمام تغير لا ثبات.[1]

من ناحية الجسد فإن ميشالا مارزانو تقول : الجسد هو في الواقع تجسد لشخص ما أنه المكان الذي نولد فيه ويظهر رغباتنا وأحاسيسنا وانفعالاتنا هو الوسيلة التي نستطيع أن نعبر من خلالها أي نوع من الكائنات الأخلاقية نحن"[2]بمعنى أن الجسد هو ذلك النتاج الثقافي.

كان لابد من هذا التقديم هذه المفاهيم حتى نمهد لما بعد الحداثة وما بعد البنيوية بمعنى أردت القول أن علاقة الدال بالمدلول لم تعد ضرورية بل أصبحت إعتباطية وعل هذا يذكرنا بتفكيكية دريدا أيضا (الإختلاف المرجأ).

عودة لميشال فوكو فمن المعروف أنه خاض في مسألة الجنس ليس بمعنى العلاقة الجنسية بين ذكر وأنثى بل من خلال منهجه الحفري/الجينيالوجي المعروف به حاول تتبع مسارات أن كيف يُفكر في الجنس، وماذا قيل حوله ،ولماذا؟(الجنسانية)... أي أنه طرح الأسئلة الإبسيمولوجية الثلاث (كيف؟ ماذا؟ ولماذا؟) حول الجسد."[3] قد يقول قائل ما شأن هذا بموضوع المرأة فإننا نقول أن ميشال فوكو يُبيّن لنا أن كيف تمارس السلطة من قبل ثالوث (الدين ،السياسة، العادات) على الأجساد من خلال خطاباتها التي تعمل على توجيه وتحديد وضبط سلوك معين على حساب آخر أقول خاصة و أننا تطرقنا في الفصل السابق لأن كيف كان الخطاب الذكوري يحدد الدور الذي يجب أن تكون عليه المرأة كونه لا يتعدى وظيفة غريزية بيولوجية الإنجاب إستنادا لتأويلات سلطوية "فالقول أن المرأة لا تبرع في قيادة العربات يعد تحيزا جنسيا،لأنه يفترض أن كل النساء يفتقدن الكفاءة ويجعل ذلك جزءا من طبيعة الأنثى،من ثم فإن العبارة تعد تحيزا جنسيا لأنها توكيد تعميمي."[4]

تتحقق كينونة الذات من المنظور الفوكوي من خلال :

[1] فيصل بلحاج ، الجندر - نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره ، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسة،المجلد08،العدد 01،جانفي 2024،ص50

[2] مشيلا مارزانو ، المفارقة ودورها في صورة الجسد عن مشيلا مارزانو ، سلسة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي كيف نقرأ الفلسفة،جامعة الإسكندرية ، المجلد05 ، العدد02 ، 2019 ، ص1004

[3] ميشال فوكو، تاريخ الجنسانية ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ، بيروت ، 1990،ص08

[4] سارة ميلز ، الخطاب ، تر: عبد الوهاب علوب ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة،ط1،2016، ص56

هدم السلط المعرفية: كأننا نستحضر هنا مقولة سقراط (كل ما أعرفه هو أني لا أعرف شيئا) يبدأ فوكو بربط كل أشكال القمع والكبت بالنظام البرجوازي الرأسمالي ناقدا إياه باعتباره نظاما ربحيا بامتياز "القمع والنظام البرجوازي يشكلان جسما واحدا أخبار الجنس ومعاكساته تنتقل فورا إلى التاريخ الإستعراضي لأنماط الإنتاج وتبدد تفاهتها(...) إذا قمع الجنس بمثل هذه الشدة فلأنه لا يتلائم مع العمل العام"[1] بمعنى أن النظام الرأسمالي من خلال محاولة الترويج لما يبتغي أن يمرره عبر السوق يعمل بطريقة منظمة هادفة تحدد الطريقة التي على شاكلتها وجب أن يتصرف الأفراد، وكيف يلبسون ، وماذا يلبسون ، كيف يأكلون، وماذا يأكلون، فيما وجب أن يتحدثوا وعم يجب أن يصمتوا ، بل وحتى عن المكان الذي وجب أن يتحدثوا فيه عن الجنس بمقابل "أما نحن فلا نكاد نتحدث عن الجنس بدون شيء من التكلف شعور يتحدى نظام القائم نبرة صوت تشير إلى أننا نعرف أن موقفنا هدام ، إندفاع نحو الشبح الحاضر(...) ومناداة مستقبل نشعر أننا نساهم في تقريبه."[2]

إلغاء الأنا الأنانوية بتعبير ميشال فوكو(إلغاء مركزية الذات) : يفتح المجال نحو الإبداع من خلال ذات منفتحة على السؤال والتساؤل لا بوصفها معطى جاهز تمت صناعته وتوجيهه ذاتا مستمرة لا تعرف التوقف حيث "الذات ليست جوهرا علينا العثور عليه والإلتقاء به في حالة تطابق سكوني كما أنها ليست أصلا ثابتا يمكنه تفسير كل آليات السلوك ، ليست لا شعورا خفيا على طريقه الفرويديين علينا الكشف عن أسراره إنها بالأحرى مشروع إنبناء وتكوين.[3] نجد في هذا الصدد النسوية جوديث بتلر (Judith Butler)الأمريكية تقول: "القول على أن للذات القدرة على امتلاك المعايير شيء ، والقول بضرورة وجود معايير تهيأ مكانا للذات داخل الحقل الأنطولوجي شيء مختلف في الحالة الأولى تكون المعايير موجودة هناك والمهمة هي العثور على طريقة لقبولها و تأسيس علاقة حية معها"[4] بمعنى أنه في حال وجود معايير فإن الذات توضع أو تنمَّط ضمن إطار تتحرك وفق قالب معين موضوع مسبقا وكأن قدرها قد حسم النقاش فيه وانتهى الموضوع ، بينما حين تكون الذات حرة متخلصة من كل قيد فإن المهمة هي التساؤل وتكوين علاقات تفاعلية عن طريق الوعي منتجة لمعاييرها الخاصة .

[1] ميشال فوكو ،تاريخ الجنسانية ،مرجع سابق،ص30.

[2] .المرجع نفسه ، ص31

[3] المرجع نفسه ، ص12

[4] جوديث بتلر ، الذات تصف نفسها ، تر: فلاح رحيم ، دار التنوير،لبنان،2014،ص47

عن طريق إسقاط سلطة الخطاب: لما كانت اللغة -نسق من الإشارات والرموز التي يستخدمها الانسان بهدف التواصل-فإن فوكو يعرج للعصر الفيكتوري و أن كيف كان الناس والغالبية منهم يتوجهون نحو الرهبان(السلطة الدينية)بهدف الإعتراف أمامهم حتى عن الأحلام التي تزورهم وبالمقابل يتم توجيههم من قبل رجال الدين عن الطريقة التي وجب أن يتصرفوا وفقها باعتبار ذلك الحلم هو خطيئة دنست الجسد "فقد استمر توسيع الاعتراف بالخطيئة وبخطيئة الدنس في ازدياد لأن حركة الإصلاح الكاثوليكي المضادة جهدت في تسريع وتيرة الإعتراف السنوي في جميع البلدان الكاثوليكية وفقا للتوجيه الرعوي الجديد ينبغي أن لا يُذكر الجنس دون تحفظ"[1]،لا بأس أن نشير هنا لما قال به مل في كتابه استعباد النساء " أيها العبيد أطيعوا في كل شيء ساداتكم".[2]

كذلك الطب، الشرطة...هي وسائل تحد حسب فوكو من مشكلة الكثافة السكانية التي طبعا تعد مشكلة وجب حد تفاقهما لتحقيق التوازن بين النمو الذاتي والموارد المتوفرة التي يملكونها فالخطاب المسيس غالبا ما يتم إيصاله عبر الأطباء، المربون، وكل المؤسسات تمارس نوعا من الوصاية على العقل والذات.[3]

كما لاحظنا مع ميشال فوكو فإنه يقر بوجود سلطات مختلفة تعمل على الأمر والنهي، التحليل والتحريم، وعموما على تحديد السلوك الذي ينبغي على ذات ما السير عليه ، بل وأكثر من ذلك تعمل السلطة على خلق وتكوين صورة في ذهن الفرد عن ذاته بمعنى أن سلطة الخطاب والمعرفة توصل للذوات بطرق مختلفة وتقول بالتقسيمات أنا/أنت، كبير/صغير، أنا أعرف/أنت لاتعرف.... وهذه في حد ذاتها تعتبر شكلا من أشكال العنف والذي مورس على النساء من قبل الذكور والسلطات المختلفة و الدينية خاصة.

ثانيا: من منظور عبثي

لا تتحقق الكينونة من خلال أسطورة سيزيف عبر معنى خارج عن الذات بل تكمن في وعي الإنسان بالعبث والإستمرار فقط دون توقف ولا استسلام دون اللجوء للإنتحار واليأس حيث :

[1] ميشال فوكو ، تاريخ الجنسانية ، مرجع سابق ، ص40

[2] جان ستيوارت مل ، مرجع سابق ، ص20

[3] ميشال فوكو، تاريخ الجنسانية ، مرجع سابق ، ص45

الوعي بالعبث: أسئلة الإنسان لا تتوقف كونه مزودا بالوعي الذي يوهمه بالوصول وبلوغ المطلق، ما هذا؟ لماذا هكذا؟ لماذا هكذا بالضبط؟ وكيف؟...وهذا غالبا يحدث بعد تأمل ، وعودة للذات وتساؤلها عن مصيرها بعد كل ذلك اليومي الذي ينهشها من خلال التكرار ، العادة الفارغة من المعنى وجل الصعوبات التي تعترض الإنسان خلال يومياته ، يحاول جاهدا هذا الأخير إيجاد تفسير وتأويل مطلق يرضي جشع ونهم تلك الكينونة(كينونة الوعي)، مهملا ومتغاضيا عما هو أمامه وبين يديه وما يعيشه- الواقع المفروض عليه الذي وجب التكيف معه بإرادة حرة مضفية المعنى على الأشياء- فبدل محاولة التكيف التعايش والإستمرار فقط فيما يفعل بل والإقرار والإعتراف بالعبث يستمر في طرح أسئلة لا حد لها ، يقدم آلبر كامو (Albert Camus)مثالا عن هذا من خلال الآراء الثلاث حول قضية الإنتحار من عدمه فهناك من سيقول باللا، وهناك من سيقول بالنعم، والآخر يستمر في دوامة من التفكير والتساؤل دون إعطاء رأي، في حين أنه من المفروض أن يعي هذا الأخير أنه لا حقيقة غير تلك التي أمامه، وبدل التذمر واليأس عليه أن يحيا ويحب ما يفعل بل و أن يقول هنا -بالأنا الحق- "آه يا روحي لا تطمحي إلى الحياة الخالدة ولكن استنفذي حدود الممكن"[1]

بما أن موضوعنا إستنتاجي سنعمل على ربط هذا العنصر بموضوع المرأة فنجد الأمريكية بيتي فريدان هي الأخرى من خلال مؤلفها اللغز الأنثوي تنقل معاناة النساء خريجات الجامعة حين تلقين تعليما خلق منهن شابات يحلمن ووجب أن يحصلن على حقوقهن جراء ذلك الوعي أدركن عبث ما يقمن به من أعمال المنزل اليومية من تنظيف، غسيل للأطباق، تغيير للستائر، إنجاب أطفال بل وحتى حين حاولن إقامة حفلات الشاي وغيرها هن غير سعيدات مطلقا من خوض تجربة الزواج (بعد إختتام مرحلة التعليم الجامعي)والإستمرار فيها ، رافضات لواقعهن متذمرات(كون الوعي غالبا هو جحيم) في مقابل هذا تقدم حلا وهو التساؤل عن الهدف المرجوّ كون هذه الإشكالية بلا حل ما دمن لا يفكرن في اللجوء للطلاق "مواجهة المشكلة لا تعني حلها ولكن عندما تواجهها إمرأة مثلما تفعل النساء اليوم في كل أرجاء أمريكا دون مساعدة كبيرة من الخبراء عندما تسأل نفسها ما الذي أريد القيام به؟ فإنها تبدأ بإيجاد أجوبتها الخاصة عندما تنفذ رؤيتها إلى ما هو أبعد من أوهام اللغز الأنثوي فإنها غالبا ما تجد الحل أسهل بكثير مما كانت تتوقعه"[2].

في ظل هذا تتحقق الكينونة من منظور كامو أيضا من خلال:

---

[1] ألبير كامو ، أسطورة سيزيف ، تر : أنيس زكي حسن ، دار مكتبة الحياة،بيروت،د.س.ط،ص5-16

[2] بيتي فريدان ، اللغز الأنثوي، تر: عبد الله بديع فاضل ، دار الرحبة ،سوريا ، دمشق ، ط1 ، 2014 ، ص448،447

الثورة على العبث: الثورة التي تناولها كامو ليست ثورة ، بالمعنى السياسي بل ثورة بالمعنى الوجودي تمرد ضد العبث المسيطر على الوجود الإنساني والإقرار والاعتراف بالعبث، في المقابل رفض كامو الإستسلام واليأس واللجوء للإنتحار بل التمسك بخيط الأمل هو ضرورة، فحتى سيزيف الذي وضع مع الصخرة على ذلك الجبل في محاولات متكررة أفضت لمعرفته بعدم مقدرته على تثبيت الصخرة أعلاه كونها تتدحرج في كل مرة نحو الأسفل(عدم ثبات الصخرة) ،عليه لمس مواطن الجمال واستشعار الجميل في ذلك الفعل خالقا المعنى من خلاله "فكل ذرة من تلك الصخرة كل قطعة معدنية من ذلك الجبل الذي يملأه الليل بحد ذاتها تؤلف عالما، والصراع نحو الأعالي يكفي ليملأ قلب الإنسان ويجب على المرء أن يتصور سيزيف سعيدا."[1] علّنا هنا نتمكن من خلال هذا للإشارة فقط للفرق بين التاريخية و التاريخانية (بين المنهج والمذهب) حين أشار جورج سارتون (George Sarton) للتاريخية كمنهج يُبقي الإنسان في حالة تعطش للمعرفة "ظني أن الإتجاه التاريخي أو الإنسي أكثر حكمة إذ ليس هناك من فطنة في أن تحاول أن تصف ما يمكن أن يتراءى لك من قمة جبل وأنت ما تزال في منتصف الطريق إليها". [2] في مقابل التاريخانية التي توهم بوجود معنى معروف نهائي حسب كارل بوبر (Karl Raimund Popper) في مؤلفه بؤس الأيديولوجيا. "أما المذهب التاريخاني فموقفه ميؤوس منه هو الآخر".[3]وكنا قد تطرقنا في الفصل الأول لجان بول سارتر وحتى لا نكرر ونتمكن أيضا من الولوج للفصل الثالث من هذه الدراسة فإن سارتر هو الآخر في كتابه الكينونة والعدم يعرج لهذه المسألة (مسألة الظاهرة) بين الكينونة والظهور حيث "أن ما يبدو لنا في الواقع هو مظهر من الموضوع فقط والموضوع هو كليا في هذا المظهر وكليا خارجه، إنه كليا داخله بمعنى أنه يتجلى فيه لأن السلسلة نفسها لا تظهر إطلاقا ولا يمكن أن تظهر هكذا يتعارض الخارج من جديد مع الداخل كما تتعارض الكينونة التي لا تظهر مع الظهور."[4] بمعنى أن ما يبدو لنا لا يختزل حقيقه الشيء وكينونته جوهره لكنه في المقابل ليس منفصلا عنها فالكينونة تتجلى في الظاهر لكنها تحتفظ بعمق يتجاوز ما يظهر ويتجلى للحواس أي الظهور أو التجلي هو وسيلة تنكشف بها الكينونة لكنه في المقابل لا يعطينا حقيقة الكينونة.

---

[1] ألبير كامو ،مرجع سابق،ص138-143.

[2] جورج سارتون ، تاريخ العلم والإنسيّة الجديدة ، تر: إسماعيل مظهر ، دار النهضة العربية،القاهرة،د.ط،1961،ص264.

[3] كارل بوبر، بؤس الأيديولوجيا، تر: عبد الحميد صبره ، دار الساقي،بيروت،لبنان،ط1992،1ص94.

[4] جان بول سارتر، الكينونة والعدم، مرجع سابق،ص24.

الفصل الثالث:
الكينونة عند بوفوار

الفصل الثالث : الكينونة عند بوفوار

المبحث الأول : الكينونة والآخرية

أولا : الجنس المؤنث في مقابل تأويلات المطلق (الذكر)

ثانيا : آليات تحقيق كينونة المرأة عند بوفوار

المبحث الثاني : النقد الموجه لبوفوار مع تجليات النسوية في الثقافة العربية

أولا : نسوية بوفوار في ميزان النقد

ثانيا : النسوية من منظور مثقفات عربيات

من منظور ما بعد حداثي كسرت الثنائية (ذكر/أنثى)، (الأنا/الآخر)...وتم زعزعة كل ما هو مستقر ، تحاول بوفوار كذلك من منظور حداثي في شقه القائل بالحداثة مشروع لم يكتمل التمهيد لكسر تلك الثنائيات والمناداة بالمرأة الإنسان من خلال مشروعها في كتابها الجنس الآخر محاولة إبراز كيفية كسر تلك المرتبة الدونية التي توضع فيها المرأة.

المبحث الأول: الكينونة والآخرية :

أولا: الجنس المؤنث في مقابل تأويلات المطلق(الذكر):

على نهج صديقها جان بول سارتر ترفض بوفوار قصة نظرية الخلق والتي من منظور جان بول سارتر هي مجرد مشوش لا أكثر قد أعدت للذات مسبقا ما ستكون عليه وسط عالم النسبي "فلقد كانت الكينونة دائما مشوبة بسلبية معينة بسبب الإعتقاد الذي كان يفترض أن الله كان قد أعطى العالم كينونة"[1] معروف عن الوجودية بالوجود السابق للماهية.

تقدم التفسيرات الذكورية المتسيدة مبرراتها لتبعية المرأة من خلال النوع حيث أن: "تطور الذكر الوظيفي هو منتظم بسيط مقارنة بالأنثى التي تعتبر قصتها اكثر تعقيدا بدءا بمرحلة حياة جنسية فالطمث والأعراض المرافقة له من بكاء ، ارتفاع درجة الحرارة ، إضطرابات في السمع والبصر ، انفعال شديد ، إضطرابات نفسية(...)إلى مرحلة تلقيح البويضة ونزولها في الرحم إنتقالا لفترة الإرضاع المنهكة إلى بلوغ سن اليأس ونقص نشاط المبيض وزواله ، بل وحتى قصر القامة عرض الحوض من أجل الحمل ، القدرة العضلية أقل بكثير ، الأنثى أكثر إستعدادا لفقر الدم ، إحمرار الوجه بسرعة(...) كلها وقائع لا مهرب منها تجعل المرأة حبيسة جنسها(بتبير بوفوار)، بل وحتى الإقرار بأن وزن دماغ المرأة أقل من مثيله لدى الرجل، وبأنها أضعف، تركض بسرعة أقل ، تحمل وزنا أقل لا تستطيع مواجهة الذكر بالمصارعة، لكنها حسب بوفوار لا تحمل معناها في ذاتها وبأنه من منظور إنساني فقط يمكن مقارنة الذكر والأنثى من النوع البشري كون المجتمع ليس نوعا لأن النوع يتحقق فيه كوجود."[2]

عَلّنا هنا نتمكن من الإشارة عبر حديثنا على مستوى البيولوجيا إلى ما جاء به تشارلز داروين عن وحدة النشأة والسلف المشترك "كون الإنسان وجميع الفقاريات تم تشييدهم على نفس النمط العام

[1] جان بول سارتر ، الكينونة والعدم ، مرجع سابق ، ص 43.

[2] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج1 ، مصدر سابق،ص50_60 .

وانحدارهم عن جدود عليا مشتركة."[1] والتي بدورها (أقصد نظرية الإنتقاء الطبيعي) تم تطويرها من خلال قانون من مندل 1866.

حق لنا هنا نتساءل : هل حقا خلقت حواء كما يقال من ضلع آدم الأعوج لذلك مقدر على الجنس الأنثوي البقاء في مرتبة حيوانية دنيا؟ بل وهل آدم هو اسم جنس فقط أم أنه رجل كما صور لنا ؟ هل بني آدم هم مجموعة من البشر مثلهم مثل المجموعات الأخرى تم اصطفاؤهم بعد نفخة الروح (روح العلم) أم آدم هو ذلك البشري المخلوق أولا كذكر لتخرج من ضلعه أنثى؟ هل الأنثى والذكر مكملان لبعضهما متناظران أم متماثلان؟ ما تأويل تلك الصرخة صرخة لحظة خروج الجنين من بطن والدته؟ إن كان الصراخ والصوت العالي يعبران عن القوة لماذا لم يكن حكرا على من يقال عنهم ذكور فقط؟ ما محل النياندرتال كنوع هو الآخر كفصيلة أكد وجوده مع بروز الاكتشافات الأنثروبولوجية الحديثة من التفسيرات والتأويلات الذكورية؟

تصور المرأة وتشبه بالطبيعة فهي الأرض التي وجب أن تتصف بالكرم والجود المعطاءة المحتوية دون مقابل التي تَحتضن وتَأوي ولا تُحتضن ، على النقيض من الرجل ذلك الإنسان ، الطموح ، الثائر ، الذي يريد ، يتحدى ، يصارع ، الرافض للإستيلاب والراغب في امتلاك نفسه "فيفسر المحلل النفسي كل مطالب المرأة الإجتماعية على أنها ظاهرة إحتجاج ذكوري وعلى العكس ترى الماركسية أن الجنس لديها يعبر بمواربات معقدة كثيرا أو قليلا عن وضعها الإقتصادي ولكن إن لم تُدمج بكامل الواقع البشري فلا يمكن للجنس والتقنية وحدهما تفسير أي شيء."[2] بمعنى وبمنطق الفلسفة الوجودية أن الأشياء في ذاتها لا تحمل معناها ، أي أن القضيب في ذاته ، وامتلاك الثروة لا تحملان قيمتهما في ذاتهما إلا من منظور القيمة التي يكتسبانها من وجودهما ضمن الإطار العام ككل ، بمعنى آخر النتائج والوظائف التي ومدى الفاعلية وكيف يوظفان لتحقيق غايات لأجل إثبات الذات والشعور بقيمتها هي الأخرى بامتلاكها لإرادة "فالجسد والتقنية لا توجد بشكل ملموس للرجل إلا بمقدار ما يدركها ضمن المنظور العام لوجودها." [3](البراغماتية).

الإنتقال من الأمومية إلى الأبوية:

لما كانت المرأة سابقا (نظام الرق) عبارة عن الآخر غير الأساسي فإنها كانت كالسلعة يتم تبادلها بمقابل "يقول ليفي شتراوس: علاقة التبادلية التي تؤسس للزواج لا تقوم بين رجال ونساء ، ولكن بين رجال بواسطة نساء هن فقط الباعث الأساسي لذلك (...) المرأة ليست أبدا سوى رمز ذريتها (...) النسب الأمومي هو

[1] تشارلز داروين ،إنشأة الإنسان والإنتقاء الجنسي ، تر: مجدي محمود المليجي ، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،ط1، 2005، ص120.
[2] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج 1، مصدر سابق،ص81.
[3] المصدر نفسه ، ص82.

يد والد المرأة أو أخيها التي تمتد حتى قرية الأخ." [1] كون أن :"الإنتساب كان للأم فقد كان الأقارب من جهة الأم هم الذين يرثون من يموت من القبيلة وحيث أن أولاد الرجل لا ينتمون إلى قبيلته و إنما إلى قبيلة أمهم فقد كانوا لا يرثون أباهم."[2] أي أن إنتقال الميراث من الرجل ليس لأولاده كونهم لا ينتمون لقبيلته ، بل إلى قبيلة أمه "إن إنهاء الانتساب للأم هو الهزيمة التاريخية العالمية للجنس المؤنث فقد سيطر الرجل على السلطة في المنزل أيضا وانخفض شأن المرأة ، إن تحول النظام إلى نظام أبوي هو بمثابة نكسة حلت على الجنس الأنثوي."[3] لكن هنا نتساءل: هل من الإنسانية أن إمتلاك الأشياء (الأرض ، المال ، الثروة...) هو مبرر لامتلاك إنسان كذلك؟ .

"فقد ظل الرجل سيدها كما هو سيد الأرض الخصبة إنها مكرسة لتكون خاضعة ممتلكة مستغله كالطبيعة التي تمثل في خصوبتها السحرية (...) لم يكن انتصار الأبوية وليد الصدفة ولا نتيجة ثورة عنيفة منذ بدء البشرية سمح إمتياز الذكر البيولوجي لهم بتأكيد أنفسهم وحدهم كذات سيدة."[4]

ثانيا : آليات تحقيق كينونة المرأة عند بوفوار:

تقدم بوفوار نقدا لأسطورة المؤنث ، حيث ترى أن مفهوم المطلق الذي يفرض صورة أبدية للمؤنث هو قيد يعوق تحقيق الحرية الفردية فيختزل المرأة في أدوار ثلاث كالأم ، الزوجة ، العشيقة مما يجعلها عاجزة عن تعريف ذاتها خارج هذه الأدوار الثلاث ، وتدعو هذه التصورات للسياق التاريخي والإجتماعي ، حيث أن الحرية تنكشف في الواقع التاريخي وليس في القوالب الأسطورية الجامدة." [5]

إما أما أو زوجة أو عشيقة لا أدوار خارج هذه الثلاثية المكررة عبر الأجيال ، أدوار يُعاد إنتاجها ثقافيا وباستمرار لتصبح بذلك واقعا ، بل باعتبارها مطلقا ثابتا منزها عن كل نقد أو محاولة تفكير.

إن محاولة بوفوار في رفع النقاب عن الحقائق الثابتة المتشكلة نتاج نظام بطريركي ليست بالهيّنة ولتحقيق الكينونة حسبها لابد من هدم وكسر أسطورة المؤنث الأزلي حسب تعبيرها الذي ساهم في تواتره الرجال والنساء على حد السواء ؛ وتتحقق الكينونة حسبها من خلال:

الحب:

[1] المصدر نفسه،ص16.

[2] فريدريك إنجلز ، أصل العائلة والملكية الخاصة ، مرجع سابق،ص48.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] سيمون دي بوفوار ، الجنس الاخر ج1 ،مصدر سابق،ص98-101 .

[5] محمد زين العابدين محمد ، الفلسفة الوجودية النسوية عند سيمون دي بوفوار ، مجلة بحوث كلية الآداب ، د.م،د.ع،ص20.

حب الذات وليس النرجسية ولا الأنانية حبا يبدأ من الذات لينتقل نحو الآخر "فيجب أن يقوم الحب الأصلي على الاعتراف المتبادل ، بحريتين عندها يشعر كل من العاشقين أنه هو ذاته و أنه الآخر ولن يتخلى عن تساميه ولن يبتر أحد نفسه وسيكشفان معا في العالم قيما وغايات وسيكون الحب بالنسبة لكل منهما إكتشافا لذاته عبر وهب الذات و إغناء الكون ، بمعنى تحقيق الإكتفاء الذاتي من الحب للذات بأن يحب كل ذاته حينها يستطيع منح الحب و أن يفيض الحب باتجاه المحبوب بمعنى آخر أن يكون لكل منهما حياة ممتلئة خاصة بالنسبة للمرأة "أن تكون موجودة أساسا من أجل ذاتها: ما يفرض أن تملك إستقلالا إقتصاديا و أن تنطلق نحو أهداف خاصة وتتجاوز نفسها دون وسيط نحو الجماعة عندها يكون الحب بالتساوي ممكنا حسب بوفوار أن الحب الحقيقي يكون متبادلا لا تراتبيا ولا سلطويا فكل ما هو متبادل مستمر ، لا استيلاب ولا انصهار في الآخر بل مشاركة بعد انفتاح على العالم مع التجارب التي خاضها كل منهما فيه فالمرأة وجب أن تتخلى عن التعلق مثل أن تتزين من أجل الرجل ولأجله ، وتأكل من أجله ، بل وتقرأ من أجله كي تنال إعجابه وتلمع عيناها فقط من أجله ولأجله ، بل وأحيانا يصل بها الأمر لإرغامه على قول قل لي أحبك ، هل تحبني؟ هل ما زلت تحبني؟ والذي إجابته حقا هي مجرد مجاملة في الغالب كونها لم تخرج طواعية ، والأمرُّ من ذلك أن تطلب منه أن يحتضنها رغم أنه لا يملك الرغبة في ذلك ولو أراد لفعل ، أن تضع أحمر الشفاه وجميع مساحيق التجميل لأجله ، في مقابل الرجل الذي لا يبذل الجهد الكبير ويكفيه أن يقوم بالمبادرة الأولى حتى يتمكن من أن يأسر قلبها ويتملك وجدانها فتسعى جاهدة لتملُّكه من محاولاتها المستمرة دون كلل من خلال خلق شكل خارجي مؤقت (سيزول بعد غسل وجهها)لإرضاء رغبته وشهوانيته وحيوانيته خوفا من أن تسرقه إحداهن منها ليُحوَّل إلى معبود (إله) في نظرها غير مدركة أن كل ما تفعله هو نتاج تنشئة غير واعية فلو أراد الرحيل أو خيانتها واستبدالها فبإرادة منه ، ولقام به فعلا مهما تصنعت وتزينت متخلية عن حياتها في المقابل (العاطفة بدل العقل) بالمقابل غاب عنها أنها وسط عالم نسبي لا أبدية فيه لا للأشياء ولا للأشخاص[1] "و إن اختلفت النساء في ضروب الزينة وطرق الإغراء فإنهن متفقات على أمر واحد وهو إعجاب الرجال بهن(...)ويتفنن في اتخاذ كل الأوضاع المغرية لعيون الرجال"[2] بعبارة أخرى نحن لا ندرك ولا نعي حقيقة الذوات وما تكنه لذلك وجب عدم اليقين الدائم في الآخرين فما قد يبدو لك جميلا قد يكون مجرد إنعكاس لما أنت عليه فقط ، ومن قد يبدو لك حبيبا عاشقا قد يكون انعكاسا لحبك له.

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج2،مصدر سابق،ص433_460.

[2] سيمون دي بوفوار ، كيف تفكر المرأة ، معروف أخوان ، الاسكندرية ، د.س.ن ، ص 49.

العمل:

"نساء اليوم منهمكات في إسقاط خرافة الأنوثة بدأن في التأكيد على استقلالهن بشكل محسوس لكنهن ينجحن بصعوبة في أن يعشن وضعهن كإنسان بشكل كامل (...) إذا أرادت المرأة البقاء إمرأة بكل معنى الكلمة فذلك لأنها تريد أن يكون لها أكبر الفرص في مواجهة الجنس الآخر(...) لكي تكون المرأة فردا كاملا مساوية للرجل يجب أن تدخل عالم الرجال كما يدخل الذكر على النساء."[1] بمعنى أنه من خلال العمل تتحقق كينونة المرأة كإنسان فاعل "فالكائن ليس سوى ما يفعل لا يتجاوز الممكن الواقع، ولا يسبق الجوهر الوجود الإنسان لا شيء في ذاتيته المحضة، يقاس بأعماله."[2] أي أن الإنسان تكمن قيمته - في كونه كواقعة- من خلال ما يؤديه وما ينتجه.

هم المرأة الأكبر هو كيف تلبس، ماذا تلبس، كيف تجلس، كيف تتصرف، المهم هو كسب نظرات الذكور من حولها وأن تصبح مرغوبة من خلال جسدها - وهذا الهدف الأسمى للرأسمالية من خلال الترويج للسلع وحتى طرق المشي بل وحتى وضع معايير معينة للأنوثة والأوزان التي وجب أن تكون عليها النساء حتى يكنَّ أنثويات جذابات فاتنات - وما يوضع على جسدها، أقول فلزام أن نأكل، نشرب، ننام... لكن في المقابل علينا أن نفكر نتأمل، نعمل عقولنا، ونتدبر ونرتفع من درجة الحيوانية إلى الإنسان ولا يكون ذلك إلا بإعمال العقل.

عن طريق الجمال:

لا تقصد بوفوار بالجمال ذلك الشكل الذي هو مؤقت فكم من إمرأة تزينت وما أن زال مسحوق التجميل حتى بان عليها الوهن والحزن الذي أخفته وراء ذلك الماكياج لكنها تقصد الجمال النابع من الداخل نحو الخارج جمال الجوهر الذي ينعكس على الجسد الذي حتى وإن زال ما أضيف على الجسد الطبيعي بقي هو ودام "إنه الحقيقة والخلود والمطلق وليس مظهرا مؤقتا عارضا للعالم تطلقه المرأة إنه جوهره الضروري."[3]

[1] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج2 ، مصدر سابق ، ص 478.

[2] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج1، مصدر سابق ، ص309.

[3] المصدر نفسه ، ص287.

الحرية:

إن الاختيار الحر المرتبط بالمسؤولية يخلق في النهاية إنسانا متحمّلا لمسؤولية اختياره مهما كانت النتيجة فحسب بوفوار حين تُرغم النساء على أمر ما أو يتم توجيههن دون وعي، بل وحتى يرتمين على فعل معيّن دون إعمال للعقل قد يقعن في مشاكل لا مخرج منها "عليهن أن يقررن وحدهن وهذا التخلي هو لحظة الحرية الفائقة (...)هو الوعي والعقلانية، أن تختار بمحض إرادتها دون قيد أو شرط وعن وعي الذي بدوره يسمح لها بطرح أسئلة من قبيل: هل يمكن الوثوق بالآخرين؟ هل يمكن للمرء الوثوق بقلبه؟ سما هي قيمة الحب والعهود البشرية؟ هل هو جنون أم نبل أن نصدق ونحب؟....كل هذه الأسئلة حسب بوفوار حتى لا تقع في فخ الأبدية وستتمكن في كل مرة من تصويب المسار والتعامل مع الواقع بمرونة."[1] بمعنى آخر أنه لا أبدية وسط عالم نسبي كون الإنفصال قد يحدث ، الطلاق ، وحتى الموت لا مهرب منه حتى لا تتمسك بوهم زائف وزائل وتتمكن من العودة للحياة كل مرة.

أقول إن طرح الأسئلة هذه تمكن الذهن من خلق ثورة فكرية تقوده نحو شيء من التفكير متمردا في المقابل على كل الثوابت كما فعلته المطرقة النيتشوية.

الثورة:

إن المرأة تنظر إلى جسدها نظرة وجود في ذاته وبنرجسية ، متأملة كل عضو في جسدها على حدة بعيدا عن كل واقع ، فلما كان الإنسان هو من يضفي القيمة على الأشياء ظل الجنس المؤنث يحتكر الجسد على الوجود في ذاته ، في مقابل الرجل الذي يرى وجوده ضمن العالم ككل ويتساءل عما يمكنه أن يضيفه إلى العالم من خلال جسده (إضافة قيّمة عن طريق توظيف العقل والإرادة) لأجل بلوغ هدف معين ضمن مخططاته " نحبس المرأة في مطبخ أو مخدع ونستغرب أن يكون أفقها محدودا ، نقص أجنحتها و نأسف أنها لا تستطيع الطيران ، فلنفتح لها المستقبل ولن تكون مضطرة للمكوث في الحاضر(...)فحسب بوفوار أن المرأة تجردت من كل إمكانية للتواصل المحسوس مع الغير وهذا ما نلمسه عن النساء اللاتي يتم حبسهن داخل المنزل "فهي لا تشعر ضمن تجربتها بنداء التضامن ولا بفوائده بما أنها مكرسة بكليتها لأسرتها منفصلة، بالتالي لا يمكن أن نتوقع منها أن تتجاوز نفسها نحو الصالح العام."[2] ولعل قولها هذا يُحتم علينا الإشارة هنا لتأثرها بموريس مورلوبونتي وبالنظرية الجاشطالتية في نظرتها للموضوع كوحدة لا كأجزاء.

---

[1] المصدر نفسه ، ص296.

[2] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج2 ، مصدر سابق ، ص392.

التمرد:

تعرج بوفوار لأن المرأة ظلت على حالها فهي التي تذرف الدموع حين تفشل وتُخذل في مقابل الرجل الذي كفّ عن ذلك بحكم العادة فممنوع أن يبكي الرجال كون الرجل الحق لا يبكي إطلاقا " الدموع هي مداعبة رقيقة ومريرة ، ناعمة على الجلد ، مالحة بالكاد على اللسان ، يتوهج الوجه تحت سيلان من الماء الرحيم ، الدموع هي شكوى وتعزية في الوقت نفسه(...) ويعتبر هذا التصرف غير مشروع."[1]

تجاوز التأويل الذكوري للنص الديني:

كنا قد فرقنا بين التاريخية والتاريخانية وقلنا أن هذه الأخير مذهب يدعي إمتلاك الحقيقة مؤمن بالثبات "فلدى اليهود والمحمديين والمسيحيين وسواهم الرجل هو السيد بفعل الحق الإلهي."[2] أقول فبدل استخدام منهج التاريخية حين التعامل مع النص الديني ، فإن الذكور يزعمون إمتلاك الحقيقة(أقصد حقيقة النص الديني) "لهذا ما تزال النساء اليوم بين يدي الكنسية وسيلة قوية ولهذا تعادي الكنيسة وبشدة كل إجراء يمكن أن يسهل تحريرهن ، الدين ضروري للنساء : والنساء الحقيقيات ضروريات لاستمرار الدين."[3]

المنطق بدل العاطفة:

تتناول فيلسوفتنا فكرة "الحقيقة كإمكان" كون أخطر ما في خضوع النساء للخطاب الذكوري ليس الإيمان به فقط ، بل القبول بعدم وجود حقيقة "فلا سيطرة للنساء على عالم الرجال لأن تجربتهن لم تعلمهن إستعمال المنطق والتقنية (...)فالمرأة لا تفكر إيجابيا بأن الحقيقة هي غير ما يزعمه الرجال ،بل تقبل بالأحرى أن الحقيقة ليست موجودة." [4]

[1] المصدر نفسه ، ص393_395.
[2] المصدر نفسه ، ص407.
[3] المصدر نفسه ، ص410.
[4] المصدر نفسه ، ص398 .

المبحث الثاني: النقد الموجه لبوفوار مع تجليات النسوية في الثقافة العربية:

أولا: نسوية بوفوار في ميزان النقد:

نقد النسوية السوداء بل هوكس:

نبدأ بنقد النسوية السوداء كموجة مبرزة لتأثير العنصرية والتمييز الجنسي على أساس العِرق فنجد الأمريكية بيل هوكس(Bell Hooks) صاحبة البشرة السوداء تعرج في كتابها " ألست إمرأة؟ النساء السود والنسوية" عن العنصرية الملاحظة عن النسويات صاحبات البشرة البيضاء "مع ظهور عنصرية المدافعات عن حقوق المرأة البيضاء انكسرت الرابط الهشة بينهم وبين الناشطات السود(...)فدعم حق المرأة في التصويت يعني ضمنيا تحالفهن مع الناشطات البيض اللاتي كشفن علنا عن عنصريتهن"[1] بمعنى أنه كون النسويات البيض حين يتعلق الأمر بلون البشرة السوداء للمرأة يسقط منهن حق الدفاع عن حقوق النساء كوحدة واحدة "عندما يتم الحديث عن السود فإن التمييز على أساس الجنس يتعارض مع الإعتراف بمصالح النساء السود ، وعندما يتم الحديث عن النساء فإن العنصرية تتعارض مع الاعتراف بمصالح النساء السود."[2]

نقد الفرنسية جوليا كريستيفا:

في ظل وصف بوفوار للأسرة ودورها في قتل إبداع المرأة في الفضاء العام نجد في المقابل طرح جوليا المتجاوز لطرح نموذجنا "فبالنسبة لبوفوار مثلا القضية كانت تتمثل في إظهار الهوية ، أو مساواة النساء مع الرجال...ولكن بالنسبة لجيل آخر فالقضية أكثر تعقيدا وهذا لا يعني إسقاط النظام من أجل المساواة في القضية على الرغم من ذلك هي الاعتراف للاختلاف ، مواجهة "الغرابة" والعيش معها وليس كعصبتين متحاربتين ولكن ككيانين مستقلين مع الإحترام للآخر الغريب."[3]

أقول لكن هذا النقد لا يعني أن فيلسوفتنا أرادت إقامة انقسام يقصي طرف ويفضل طرف على آخر بل أرادت اعتراف الرجال بوجود النساء ودورهن كفاعل كما تطرقنا لذلك.

---

[1] Bell Hooks, AIN'T A Women Black Women And Feminisme,Pluto Press, London,1982, p03 .

[2] Ibid,p07

[3] محمد بكاي ، الكتابة وتأنيث الخطاب رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا ، مجلة أبوليوس ، د.م،العدد 8 ، 2018 ، ص41

نقد جوديث بتلر:

في ظل رفع بوفوار لشعار المرأة دفاعا عنها وتمثيلا لها تقول في هذا الصدد: "إفترضت النظرية النسوية وجود هوية تُفهم من خلال النساء والتي لا تبادر فقط بالمصالح والأهداف النسوية داخل الخطاب بل تشكل الذات التي يُسعى إلى التمثيل السياسي من أجلها."[1] بمعنى أنه لا هوية واحدة للنساء اللاتي سعت بوفوار وغيرها من النسويات الدفاع عنها وكذلك ليس للنساء نفس المطالب ولا نفس التجربة ، ولا حتى أن لكلمة النساء مفهوم واحد ثابت ، لتعرّج بتلر لأن " المصطلح يفشل في أن يكون شاملا ليس لأن "الشخص" الذي تم تحديد جنسه مسبقا يتجاوز السمات المحددة لجنسه ولكن لأن النوع الاجتماعي لا يتشكل دائما بشكل متماسك أو متسق في سياقات تاريخية مختلفة."[2] بمعنى أن مفهوم "النساء" ليس شاملا كون الجندر نفسه غير ثابت أو موحد بل يتغير حسب السياق الثقافي ، التاريخي...مثل العابرون جنسيا أو غير الثنائيين ، لكن بوفوار تطرقت في مؤلفها الجنس الآخر في جزئه الأول لأن كيف للمذهب الأسمى أن يعترض على كلمة امرأة كونه يراها بشرا مثلها مثل الرجل و بأن تلك الكلمة(أقصد إمرأة) كلمة خالية من المحتوى ، لترد بأن: "مثل هذا التأكيد مجرّد ، فلكل إنسان ملموس موضعه الخاص دائما ، إن رفض مفاهيم الأنثوي الأزلي ، والروح السوداء ، والطباع اليهودية ، لا يعني إنكار وجود يهود وسود ونساء اليوم."[3] أي أننا على الأقل ما نلاحظه بالعين المجردة من خلال المظهر فقط يُقسّم البشر على العموم إلى زمرتين (ذكر/أنثى) بغض النظر عن المتحولين جنسيا أو غير الثنائيين ، ليُمارَس على من يطلق عليهن لفظ نساء ومن يلاحظ عليهم بأنهن نساء ، نوع من التقليل أو تلك الرؤية الجنسية فقط من طرف أي ذكر ، حتى مع التطور التكنولوجي الحاصل ومع ما نلاحظه على منصات التواصل الاجتماعي من أشخاص على هيأة أرقام(مجهول الهوية) ترى كل ما يرمز للأنوثة على أنه جنس فقط خاصة في مجتمعاتنا العربية ، بل وحتى وصل الأمر بالبعض لممارسة جرائم إلكترونية فيتجرؤون على نشر صورة فتيات بعد تهديدات ، كون أولئك الذكور على علم ويقين أن "الأنثى" أو "المرأة" هي جنس فقط وعار أن يُفعل بها ذلك وسط مجتمعات تُنصّب الذكر على أنه إله رغم ما تناولناه عن الجندر.

إن البعض من النقد الموجه لسيمون دي بوفوار مأخوذ بعين الاعتبار لكن هذا لا يعني التقليل من شأن ما قدّمته ، والثورة التي فجرتها على مستوى البحث في مسألة الجندر كون كتابها الجنس الآخر بالضبط عمل يُحسب لها والقول بعبارتها التي هي محور كتابتها عن المرأة "لا يولد المرء امرأة إنه يصبح كذلك" هي عبارة

[1] Judith Butler, Gunder Trouble, Feminisme and the Subresion ofIdentity,Routledge,Britain,2002, p 03

[2] Ibid,p06 .

[3] سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ج 1، مصدر سابق ، ص 14_15.

حمّالة أوجه ، كون الإنسان يولد إنسانا يحمل توليفة إن صح لنا التعبير بين xx و xy ويتم إلباسه عن طريق إطلاق ألفاظ ومعاني محددة تحدد هويته كإنسان و تؤطره ،لكن ذلك لا يعني تفوّق أحد على آخر عن طريق العنف إنطلاقا من اختلافات بيولوجية لا دخل للإنسان فيها ، بل القضية تكمن في الأنسنة واستمرار الجدلية بين ما هو غريزي ومعرفي ، والقيمة حقا تتجلى في الإعتراف بالآخر والإقرار بوجوده كمختلف ، بل فتح المجال للحوار وللعقل المبدع(الإنسان) في أن يكتب ، يصنع ، يُنتج ، يغني ، يرقص ، يطبخ ، يسعد ، يرسم ، يسافر، يكتشف ، يعبّر عن ذاته كما تتراءى له وفق ما تسمح له طبعا أعراف مجتمعه وأن يحمل عقلا نقديا يمكّنه من العيش بمرونة مع مستجدات الواقع والتكيّف حسبه دون أن يفقد إنسانيته وبالطبع يتساءل بالمقابل ويطرح الأسئلة داخله ويفكر حتى لا ينزل لمرتبة الحيوان.

أقول تقدم بوفوار مفهوما للكينونة - والمفهوم غالبا يكون ذاتيا من زاويتها هي ، و ليس كالمصطلح الذي تتواضع عليه الجماعة العلمية- لتقدم مفهوما عن المرأة بأن "الإعتراف بأن المرأة إنسان لا يفقر تجربة الرجل: لن يفقد شيئا من تنوعه وغناه وزخمه إن تحملت مسؤوليتها ضمن ذاتيها."[1] والوجه الثاني للعبارة يأخذ معنى إلغاء نظام الرق والاستعباد من خلال الآليات التي تناولناها لبوفوار من:حب ، عمل ، حرية ، تمرد ، ثورة ، وعي ، منطق ، سعادة...

ثانيا : النسوية من منظور مثقفات عربيات:

بمصطلح المثقف العضوي لأنطونيو غرامشي نجد في الثقافة العربية نسويات همهن كأفراد من هذه الأمة خلق الوعي وتشكيله آخذات على عاتقهن هذه المسؤولية خصوصا ما تعلق "بقضية المرأة" من بينهن المصرية نوال السعداوي مماثلة في ذلك شعار أحمد شوقي وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرّجة يُدق.

حسب السعداوي أن الإنسان له عقل يفكر حيث أنه لا يمكن لأي من العلماء اليوم أن يدعي أنه وصل إلى فهم حقيقة المخ البشري أو عمليات مراكزه العليا فلا يزال هذا المخ الصخرة العاتية التي تواجه الطب والعلم ، هذا المخ الذي لا زال سرا مغلقا ولم يعرف من مفاتيحه إلا الشيء القليل."[2] أقول في مجتمعات عربية تلوم المرأة كونها كذلك ومن منظورات فقهية بحتة تُنسب للرسول أحاديث فيقال لها بأنها ناقصة عقل ودين ، وأن أكثر أهل النار هن النساء ، وأنها الملعونة حتى تُصبح إن لم تلبي رغبة بعلها في الفراش إن طلبها.....كل هذا خلق في المرأة الشعور بالذنب و أنها العار الذي وجب وأده خوفا على الشرف الذي يحصر في

[1] المصدر نفسه ، ص314.

[2] نوال السعداوي ، الأنثى هي الأصل ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة،د.ط،2017، ص115.

غشاء بكارة مرتبطة بالدم فوجب بيعها لذكر ليغتصب جسدها باسم الزواج عاجلا حتى لا تأتي بالعار "فلا يمكن لها بحال من الأحوال أن تفكر بالانفصال عنه ، وعلى هذا لا يمكن لها بحال من الأحوال أن تغضب إذا أساء إليها وليس لها إلا كبت الغضب وتجميع الكراهية في أعماقها كونها تعتمد عليه اجتماعيا ، عاطفيا ، شخصيا ، اجتماعيا."[1]

من وجهة نظر فيروز رشام الجزائرية ومن خلال مؤلفها تاريخ النساء الذي لم يكتب بعد حاولت من خلاله تبيان الفرق بين أن تكتب المرأة عن نفسها وأن يُكتب عنها "فلقد أفضى البحث في الثقافة العربية إلى وجود نصوص هي بمثابة قوانين تمنع المرأة من الكتابة لتركز على صفة الذكورة بوصفها ضرورية للكاتب ويستبعد الأنوثة لأنها ليست مستحبة في الكتابة."[2] ومتسائلة عن سبب معاداة الفقهاء للمرأة.

في ذات الصدد نجد فاطمة المرنيسي المنكبة على التراث بمنهج حفري "فلقد آن الأوان للبدء في عمل تاريخ للمسلمين بالذهاب إلى ما وراء الإسلام ، الإمام ، الخليفة (...) والدخول في مناطق موحلة وقاتمة من الهامشية والاستثنائية أي تاريخ التوترات الدينامية ، تاريخ الرفض والمقاومة تلك هي القراءة التاريخية الوحيدة الجديرة بأن تعطي المسلم من جديد عظمة الإنسانية."[3]

[1] المرجع نفسه،ص114 .

[2] خديجة زتيلي،قراءة في كتاب تاريخ النساء الذي لم يكتب بعد لفيروز رشام،المجلة الثقافية الجزائرية، متاح على الرابط thakafamag.com, تم الإطلاع عليه بتاريخ 25أفريل 2025 على الساعة 08:34.

[3] فاطمة المرنيسي،السلطانات المنسيات،تر: عبد الهادي عباس،دار الحصاد،دمشق،1994،ص143.

خاتمة

كختام يمكن أن نستشفّ من دراستنا هذه المعنونة بمفهوم الكينونة في الفلسفة النسوية سيمون دي بوفوار أنموذجا ما يلي:

- ✓ دعوة سيمون دي بوفوار لاعتبار المرأة إنسانا كاملا له كامل الحرية عن مسؤولية في اختيار الدور الاجتماعي الذي ترغب فيه خدمة للصالح العام.
- ✓ السماح للنساء بأن يكنّ هنا أنفسهن بدل أن يتم إلباسهن ثوبا لا يمثلهن إنطلاقا من أعراف ذكورية تضعهن في مرتبة جنس آخر بل وحتى مع التحولات الجنسية التي أصبحنا من خلالها لا نميز بين ذكر ولا أنثى مازال يُنظر لكل ما هو أنثوي نظرة جنسية مرتبطة بالغريزة.
- ✓ النسوية كفلسفة حاولت تعرية واقع المرأة رجوعا للتاريخ وكشف لمغالطات النظام البطريركي التي حملت النساء فوق طاقتهن بدءا بقصة خلقهن من الضلع الأعوج.
- ✓ فيما يخص موضوع المرأة فإن ضرورة الرجوع للتاريخ واجبة والاطلاع عليه بعين الناقد الموضوعي هي حتمية.
- ✓ القول بأن وراء النسوية أهداف سياسية ساعية لإخراج النساء من المنازل هدما للأسر فيه شيء من المبالغة والمغالاة كونه من حق المرأة كإنسان إن كانت كفؤا أن تحكم أيضا وأن تكون رئيسة لدولة مثلا ومن حق الإنسان العمل وتقديم ما ينفع البشرية وواجب على الدولة تقديم تسهيلات تمكنهن من تأدية وظائفهن على أكمل وجه.
- ✓ التاريخية كمنهج لا يدعي امتلاك الحقيقة بل كاجتهاد حسب زمكان معين وجب توظيفه حين التعامل مع النصوص الدينية وخاصة مع الآيات التي تتناول موضوع المرأة.
- ✓ فتح آفاق الإنسان من خلال التعليم ضرورة وإكسابه عقلا نقديا يمكنه من رفض كل ما يمس بكرامته وتقبله للآخر والتعايش معه مادام أنه يمارس حريته في إطار مساحته الشخصية ولا يتعدى على الآخر.
- ✓ روح العلم هي ما ميّزت الإنسان عن الحيوان ومن اللاإنسانية إبقاء إنسان في مرتبة حيوانية وممارسة نظام الرق عليه أو جعله سلعة يُتاجرُ بها.
- ✓ الاختلاف لا يعني الخلاف بل هو ممهد للتعارف على الآخر والحوار معه.

- ✓ الحداثة بشعاراتها من حرية مساواة...حاولت فتح باب التوجه نحو حضارة وإعطاء الأولوية للعقل المبدع الذي وجب أن يُطلَق له العنان كون العقل هو سيد نفسه مع مراعاة طريقة توظيف ما أنتجه العقل.
- ✓ ما بعد الحداثة في شقها الناقد للحداثة حاولت تفكيك المفاهيم مثل مفهوم المرأة انطلاقا من ضرورة الاعتراف بالاختلاف وكسر للثنائيات.
- ✓ التحولات الجنسية وكذلك الجندر كمفهوم هما طريقان يفتحان باب السؤال والفكر حول غموض الذات بل و الاتجاه نحو المخبر لمعرفة أكبر بخباياها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا -المصادر:

1- سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر ج1 تر:سحر سعيد، دار الرحبة،سوريا،ط1، 2015.

2- سيمون دي بوفوار، الجنس ج2،تر:سحر سعيد،دار الرحبة،ط01، 2015.

3- سيمون دي بوفوار، كيف تفكر المرأة، معروف أخوان،الإسكندرية،د.س.ن.

4- سيمون دي بوفوار،مذكرات فتاة رصينة،تر:دار العلم للملايين،بيروت،ط01، 1959.

ثانيا -المراجع :

أ-باللغة العربية:

1- إدموند هوسرل،الفلسفة علما دقيقا،تر: محمود رجب،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،د.ط،2002.

2- إدموند هوسرل،تأملات ديكارتية،تر:تيسير شيخ الأرض،دار بيروت، بيروت،د.ط، 1958.

3- إرنست ماندل،الحركة الطلابية الثورية النظرية والممارسة،تر:بشيرالسباعي،د.د.ن،د.ط،د.س.ن.

4- ألبير كامو،أسطورة سيزيف،تر:أنيس زكي حسن،دار مكتبة الحياة،بيروت،د.س.ط،

5- إمام عبد الفتاح إمام،آرسطو والمرأة،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1996،1 .

6- بيتي فريدان،اللغز الأنثوي،تر:عبد الله بديع فاضل،دار الرحبة،سوريا،دمشق،ط1، 2014.

7- تشارلز داروين،نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي،تر: مجدي محمود المليجي،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،ط1، 2005.

8- جان بول سارتر،الكينونة والعدم،تر: نقولا متيني، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط01، 2009،ص564 .

9- جان بول سارتر،الوجودية مذهب إنساني،تر:عبد المنعم الحنفي،مطبعة الدار المصرية،القاهرة،ط01، 1964.

10-جان جاك روسو،إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد،تر:نظمى لوقا،دار الشركة العربية،القاهرة.

11-جان ستيوارت مل،استعباد النساء،تر:إمام عبد الفتاح إمام،مكتبة مدبولى،القاهرة،1998.

12-جوديث بتلر،الذات تصف نفسها،تر: فلاح رحيم،دار التنوير،لبنان،2014.

13-جورج سارتون،تاريخ العلم والإنسيّة الجديدة،تر: إسماعيل مظهر،دار النهضة العربية،القاهرة،د.ط،1961

14-سارة ميلز،الخطاب،تر:عبد الوهاب علوب،المركز القومي للترجمة،القاهرة،ط2016،1.

15-فاطمة المرنيسي، السلطانات المنسيات،تر: عبد الهادي عباس،دار الحصاد،دمشق،1994.

16-فرجينيا وولف،غرفة تخص المرء وحده،تر:سمية رمضان،مكتبة مدبولى،القاهرة،ط1، 2009.

17-فريدريك إنجلز،الإشتراكية الطوباوية والاشتراكية العلمية،دار التقدم،موسكو،د.ط،د.س.ن.

18-فريديريك إنجلز،أصل العائلة والملكية الخاصة،تر: أحمد عز العرب ، دار الطباعة الحديثة، د.ط،د.س.

19-كارل بوبر،بؤس الأيديولوجيا،تر: عبد الحميد صبره،دار الساقي،بيروت،لبنان،ط1992،1

20-كاس ر. سينشتاين،الطريق إلى التطرف،تر:سميحة نصر دويدرا،المركز القومي للترجمة،القاهرة،ط1، 2014.

21-كامل عباس،الوجود والزمان عند هايدغر وكانط،دار الفكر الفلسفي،دمشق،ط1 ،2012.

22-لقاء مع الفيلسوفة، سيمون دي بوفوار،متاح على قناة إبن رشد الحفيد، عبر الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=9eZZkUUmEW4،تم الإطلاع عليه بتاريخ10 جانفي2025،على الساعة11:00 .

23-مارتن هايدغر،مدخل إلى الميتافيزيقا،تر:عماد نبيل،دارالفارابي،لبنان،د.ط،2015.

24-مارتن هايدغر، نداء الحقيقة،تر:عبد الغفار مكاوي،دار الثقافة، القاهرة،د.ط.

25-محمد شحرور، الكتاب والقرآن، دار الأهالي، سوريا، د.س.ن.

26-مية الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا،دارالرحبة،ط1، 2014.

27-ميشال فوكو،الكلمات والأشياء،تر:سالم يفوت وآخرون، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.ط،1980.

28-ميشال فوكو،تاريخ الجنسانية،مركز الإنماء القومي،لبنان،بيروت،1990.

29-ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر:سالم يفوت، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2، 1987.

30-مشيلا مارزانو، المفارقة ودورها في صورة الجسد عن مشيلا مارزانو، سلسة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي كيف نقرأ الفلسفة، جامعة الإسكندرية،المجلد05،العدد02، 2019.

31-نرجس رودكر، فيمينيزم(الحركة النسوية)،تر: هبة ضافر، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة،بيروت،لبنان،ط1، 2019.

32-نوال السعداوي، الأنثى هي الأصل، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،د.ط،2017.

33-يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي،د.م.ن،2018.

أ- باللغة الأجنبية :

34. Bell Hooks, AIN'T A Women Black Women AndFeminisme,Pluto Press, London,1982 .

35. Judith Butler, Gunder Trouble, Feminisme and the Subresion ofIdentity,Routledge,Britain,2002,

36. Michele Barret, Towards a sociology of Virginia Woolf Criticisme, Sociological,Review Monographe,Issue26

37. Millicent Garret,Women's suffrage A Short History Of A Great Movement,The Dodge Publishing,New York,1911,.

38. Mohamed Hamoud Al-Mahfodi,The lough of medusa and the ticks of postomodem feminisme,Helen Cixous and the poetics of desire Al Baydha university,yemen, international journal of language and literary studies,volume01,Issue01,2019.

ثالثا المعاجم:

39-أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1 ، 2008.

40-جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج1،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط1982،1ص417 .

41-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر،تونس،د.ط،1994.

رابعا المجلات:

42-https://www.youtube.com/watch?v=9eZZkUUmEW4،تم الإطلاع عليه بتاريخ10 جانفي2025،على الساعة11:00 .

43-أميرة سامي محمود حسن، سيمون دي بوفوار بين ما بعد الحداثة والنسوية، مجلة التدوين،العدد12،جانفي2019.

44-سارة علي محسن نغمة ، الأدب النسوي المفهوم النشأة والتطور عند منظري العرب والغربيين ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، مدرسة الأنوار الأهلية،العدد37،أفريل 2023.

45-عائشة بوحناش،أثر الجندر في تشكيل الذات،مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،المجلد05،العدد10،جوان2017.

46-عبد العزيز مباركي وحسن بن عبد الله،الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند إدموند هوسرل،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،المجلد12، العدد02، 2020.

47-عمر بوجليدة،الكينونة بين التمرد والعدم،مجلة أبوليوس،المجلد08، العدد01، 2021.

48-فاطمة الزهراء روابحية و نصيرة جعيداني، البيوكيمياء التطورية وفرضية داروين لنشأة الحياة والخلية الأولى، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية مجلد 11، العدد 01،جانفي2022.

49-فيصل بلحاج،الجندر- نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره،مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسة،المجلد08،العدد 01،جانفي 2024.

50-قسول إبراهيم،القراءة الكاسيررية للمقولات الكانطية،مجلة الحوار الثقافي،المجلد04،العدد02،سبتمبر 2015.

51-لقاء مع الفيلسوفة، سيمون دي بوفوار،متاح على قناة إبن رشد الحفيد، عبر الرابط:

52-محمد بكاي،الكتابة وتأنيث الخطاب رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا،مجلة أبوليوس،د.م،العدد 8، 2018.

53-محمد زين العابدين محمد،الفلسفة الوجودية النسوية عند سيمون دي بوفوار،مجلة بحوث كلية الآداب،د.م،د.ع.

خامسا- المقالات

54-أحمد عمرو ،النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية :قراءة في المنطلقات الفكرية ،مجلةالبيان ،مركز البحوث والدراسات ،2017، متاح على الرابط:.www .albayan.co.uk

55-خديجة زتيلي، قراءة في كتاب تاريخ النساء الذي لم يكتب بعد لفيروز رشام ، المجلة الثقافية الجزائرية، متاح على الرابط ,thakafamag.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 25أفريل 2025 على الساعة 08:34.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول : المرجعية المؤسسة لنسوية سيمون دي بوفوار	
المبحث الأول: الفلسفة الفينومينولوجية	
أولا : قصدية الوعي عند هوسرل	6
المبحث الثاني: الفلسفة الوجودية	11
أولا: الدازاين ككشف للوجود المتعين عند هايدغر	11
ثانيا : الحرية كمقوم للوجود عند سارتر	13
المبحث الثالث: المادية التاريخية	17
أولا : في التحليل المادي لقمع المرأة من خلال التحولات الإقتصادية	17
الفصل الثاني: الكينونة والنسوية	
المبحث الأول: الكينونة من المنظور الأنجلوساكسوني	22
أولا : إرهاصات الفكر النسوي من منظور جان ستيوارت مل	22
ثانيا : إرهاصات الفكر النسوي عند فيرجينيا وولف	26
المبحث الثاني : الكينونة من المنظور الما بعد حداثي	28
أولا : من منظور فوكوي	28
ثانيا : من منظور عبثي	31
الفصل الثالث: الكينونة عند بوفوار	
المبحث الأول: الكينونة والآخرية	35
أولا : الجنس المؤنث في مقابل تأويلات المطلق (الذكر)	35
ثانيا : آليات تحقيق كينونة المرأة عند بوفوار	37
المبحث الثاني: النقد الموجه لبوفوار مع تجليات النسوية في الثقافة العربية	42
أولا : نسوية بوفوار في ميزان النقد	42
ثانيا: النسوية من منظور مثقفات عربيات	44
الخاتمة	47
قائمة المصادروالمراجع	50
فهرس الموضوعات	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): ..... الرتبة: .....

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

.....

.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: .....

بعنـــــوان السنة الجامعية: 2025/2024

من إعداد الطالب (ة) : ..... رقم التسجيل .....

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2025/2024وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية.

وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: .....

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم الفلسفة

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله الطالب(ة): د.قمايشي نريمان رقم التسجيل 2020.03.02.42.78

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 104.27.33713 المؤرخة في: 2023/07/10

الصادرة عن دائرة/بلدية: المشرية تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

خلال السنة الجامعية: 2025/2024

والمكلف /ة/ بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

مفهوم العبودية في الفلسفة السوسيولوجية سيمون دي بوفوار أنموذجا

إشراف الأستاذ(ة): مالك سماح

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عو اقب قانونية.

تبسة في: 2025/05/21

مصادقة البلدية

إمضاء المعني بالأمر

الملخص:

إن مفهوم الكينونة من منظورات نسوية هو محاولة لكسر القيود الذكورية وكشفا لمغالطاتها المفروضة على النساء، هذا الأخير بوصفه إنسانا حرا تم التحكم فيه واقعا ومفهوما، كذلك من منظور بوفواري تمثل الكينونة محورا أساسيا لفهم إضطهاد المرأة..

تؤكد بوفوار من خلال عبارتها "لا يولد المرء إمرأة إنه يصبح كذلك" أن العبارة لها معنيان؛ الأول عبارة عن قيود اجتماعية تختزل إنسانا في مجرد آلة منجبة مسخرة للجنس بل كائنا ينزل لدرجة الحيوان، والمعنى الثاني يكمن في مقاومة المرأة كحل لمواجهة سلطات تحتكر الحقيقة وتظن قولها بالحقيقة لتأكيد كيانها كإنسان يملك حرية اختيار الدور الاجتماعي الذي تريد لذلك وجب من ناحية اعتراف المجتمعات الذكورية بالمرأة كوجود، ومن ناحية أخرى على المرأة كإمرأة حقيقية فرض وجودها ،ممهدة بذلك بوفوار للبحث في مسألة الجندر.

الكلمات المفتاحية : سيمون دي بوفوار ، النسوية ، الكينونة، المرأة ، الجندر...

Abstract :

The concept of being from a feminist perspective is an attempt to break the male shackles and expose the fallacies imposed on women. Women are seen as free human beings who are controlled in reality and in concept. From Beauvoir's perspective, being represents a fundamental axis for understanding women's oppression. Through her phrase, "One is not born a woman, one becomes one," Beauvoir asserts that the phrase has two meanings. The first is social constraints that reduce a human being to a woman In a mere reproductive machine subservient to sex, but rather a being that descends to the level of an animal. The second meaning lies in the woman's resistance as a solution to confronting authorities that monopolize the truth and believe that their statement is the truth in order to confirm her being as a human being who has the freedom to choose the social role she wants. Therefore, on the one hand, male societies must recognize women as an existence, and on the other hand, women as a real woman must impose their existence, thus paving the way for Beauvoir to research the issue of gender.

Keywords: Simone de Beauvoir, feminism, being, woman, gende